الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الاستراتيجية التوجيهية في سورة الأحزاب
-مقاربة تداولية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعـــداد الطـالـبتين:

- سميرة بكوش
- كريمة زكور

إشراف الدكتورة:

نعيمة عيشوش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.سليم حمدان	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيساً
د.نعيمة عيشوش	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفاً ومقرراً
د.مسعودة ساكر	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشاً

الموسم الدراسي: 1443/1444هـ-2022م/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

قالى تعالى:

وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ
أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

سورة البقرة الآية: 148

شكـــر وعرفـــان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه نثنى عليه ولا نثنى على أحد سواه بيده الخير كله

ثم الشكر لأستاذتنا ومشرفتنا المحترمة المتواضعة والراقية نعيمة عيشوش التي ساعدتنا وصبرت علينا والتي كانت فعلا نعم الاختيار.

الشكر لوالدينا الأكارم التي كانت دعواتهم لنا بالنجاح والتوفيق ترافقنا دائما.

والشكر الجزيل إلى جميع أساتذتنا المحترمين بقسم اللغة العربية كلية الآداب واللغات جامعة الشهيد حمه لخضر على كل معلومة قدموها لنا خلال مشوارنا الجامعي.

الشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد حتى الذي قال لنا بكل صدق (ربي يعاونكم)

لكل هؤلاء ألف شكر

اهداء

إلى نبع الحنان ومهد الجنان أمـــي العزيـــزة

مسعـــــودي مسعـــــودة

إلى مصدر العطاء والأمان أبـــي الغـــالي

زكـــــور مفتـــــاح

إلى من أتقاسم معهم أفراحي وإحزاني آمالي وآلامي

إخـــــوتي الأعـــــزاء

إلى حبيبة عمتها الكتكوتـــة

وفـــــــاء

إلى أفراد عائلتي الكبيرة أولهم **خالي العزيز خالاتي** وكل العائلة كبير وصغير

إلى من عرفتهم في حياتي خلال مسيرتي الجامعية رفيقات دربي الغاليات على قلبي

إلى من نسيهم قلمي ولكن قلبي لا ينساهم أبدا.

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة مجهودي

مع الحب والتقدير

كريمـــــة

اهداء

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي إلى والدتي العزيزة و والدي العزيز اللذان كانا عونا وسندا لي، وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة.

إلى من ساندني وخطا معي خطواتي، ويسرا لي الصعاب، إلى زوجي العزيز الذي تحمل الكثير، و وقوفه في هذا المكان ما كان ليحدث لولا تشيجعه المستمر لي.

إلى ابني الغالي، ولدي العزيز ضياء اللذي حرما من مرافقتي أثناء طيلة الدراسة ربي شافيه ويحفظه من كل سوء.

إلى أساتذتي وأهل الفضل على اللذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد.

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع؛سائلت من المولى عز وجل أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

سميرة

مقدمة

مقدمة:

إنّ لكل عمل استراتيجية متمثّلة في الخطة المتبعة لإنجاح هذا العمل، وتحقيق أهدافه، ومصطلح الاستراتيجية كان محصورا في بادئ الأمر في المجال العسكري فحسب، إلى أن تطوّر واكتسح جميع المجالات العلمية والأدبية، فأصبح لكل علم استراتيجية، ومن هذه العلوم علم اللغة الذي هو جزء لا يتجزأ عن باقي العلوم الأخرى، له قواعده وأحكامه التي بها يحقق أهدافه المرجوة.

وموضوع استراتيجيات الخطاب من الموضوعات اللّغوية المهمّة في دراسة مقصدية الخطاب، فهي الطريقة التي يختارها المرسل في خطابه بحسب الموضوع، والظروف المحيطة بالخطاب إضافة إلى المرسل إليه ذاته، وتبنى على معايير واضحة يقصدها المرسل باعتبارها المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل بخطابه من أجل تنفيذ إرادته والتعبير عن مقاصده التي تؤدي إلى تحقيق أهدافه من خلال استعمال العلامات اللّغوية، وغير اللّغوية وفقا لما يقتضيه سياق الخطاب بعناصره المتنوّعة، والاستراتجية التوجيهية هي احدى الاستراتجيات البارزة والمهمة التي تكثر في الخطابات باعتبارها أفعالا كلامية مباشرة .

ولقد وجدناها في القرآن الكريم مهيمنة بكثرة، ذلك أنّه يشمل على عدد كبير من الأوامر والنواهي التي تشمل الأحكام التي وضعها الله سبحانه وتعالى لسير أمور أمة الإسلام خاصة السور المدنية، فهو دستورها الذي نظّم البنية التحتية للمجتمع، وشرع قوانين وضوابط حياتية متعلقة مباشرة بالواقع، كما نجدها في الخطاب والشعر والنثر، لأن هذه الاستراتيجية وبوسائلها اللغوية العديدة وهي (الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والإغراء، والتحذير إلى غير ذلك)، جعلت منها مرفدا هاما لتحليل الخطاب.

لذلك كان موضوع بحثنا هو: " الاستراتيجية التوجيهية في سورة الأحزاب "–هذه السورة الكريمة التي قال عنها بعض العلماء،أنّها تعادل سورة البقرة، فهي سورة التعريف بالدين

والاستسلام لكلام الله والابتعاد عما نهى عنه، فكان التوجيه محورها إمّا للرسول صلى الله عليه وسلم أو للمؤمنين أو لنساء النبي وكافة نساء العالمين.

والسبب وراء اختيارنا لهذا الموضوع كان اقتراح من الأستاذة المشرفة، وبعد التعرف عليه والغوص فيه وجدناه فعلا موضوعا يستفاد منه كثيرا فهو نعم الاقتراح.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في اكتشاف خبايا التوجيه في سورة الأحزاب ومعرفة الغرض منه، فالقرآن عامة هو مجموعة خبايا وأسرار لا تظهر من القراءة الأولى وإنّما بعد تعمق وتفحص كبيرين.

أمّا الهدف من هذه الدراسة هو الوصول إلى مقصدية سورة الأحزاب باستخراج التوجيه العام الذي تدور حوله من خلال تحليلنا لأفعال الكلام التوجيهية.

ولهذا طرحنا الإشكالية الآتية: أين تكمن وظيفة الاستراتيجية التوجيهية في سورة الأحزاب؟.

وتحت هذه الإشكالية تبادرت إلينا الأسئلة الموالية:

- ماهية الاستراتيجية التوجيهية؟
- ما هو السياق المقامي لسورة الأحزاب و ماعلاقته بالإستراتيجية التوجيهية؟
- كيف ساهمت الاستراتيجية التوجيهية في تحقيق مقصدية السورة من خلال بعض أفعال الكلام التوجيهية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي التداولي، حيث قمنا في البداية بدراسة مفاهيم عامة حول الإستراتيجية وأنواعها وتخصيص الإستراتيجية التوجيهية، ثم تحليل سورة الأحزاب باستخراج أهم أدوات الاستراتيجية التوجيهية والغرض التوجيهي والبعد التداولي لها.

ومن أبرز الدراسات السابقة المتناولة في هذا المجال من الدراسة نجد:

– استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية لعبد الهادي بن ظافر الشهري، حيث قدّم فيه الاتجاهات التداولية في استراتيجيات الخطاب، لأنّ هذه الاستراتيجيات تعنى بالدرجة الأولى بالأبعاد التداولية؛ حيث تطرقنا إلى جميع أنواع الاستراتيجيات ومسوغاتها وأدواتها اللغوية بالتمثيل والتطبيق.

ـ الاستراتيجية التوجيهية في رسائل يوسف بن تاشفين– مقاربة تداولية صارة مزياني فاتح جميلي–، وهو بحث مقدّم من مخبر تعليمية اللّغة العربية والنص الأدبي في النظام التعليمي الجزائري، الواقع والميول جامعة العربي بن مهيدي أم البراقي (الجزائر)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب يتناول أهم أدوات الإستراتيجية التوجيهية المستخدمة في رسائل يوسف بن تاشفين التي أرسلها إلى مختلف أقطاب الأندلس وكيف ساهم في تحقيق التواصل بين الطرفين.

ـ الاستراتيجية التوجيهية في خطبة عيد الفطر بالحرم المكي بعام 1441 هـ خلود بن عبد اللطيف بن صالح الجوهر، بحث مقدم لمجلة كلية الأدب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة) جامعة الملك فيصل، وكما تقول صاحبتها فقد قامت هذه الخطبة في وقت الوباء (الجائحة) فدرست كيف ساق الخطيب التوجيهات فيما يلائم المقام الجديد والحالة الراهنة؟ فدرسَتْها لاستكناه جوانب تركيبتها الخطابية لتبيّن طبيعة الخطاب في زمن الوباء.

وللغوص في هذه الدراسة اتبعنا الخطة الآتية:

– بدأنا بمقدمة عرضنا فيها أهم نقاط البحث، ثم قسمنا البحث إلى فصلين:

- ✓ الفصل الأول: قدمنا فيه مفاهيم نظرية للاستراتجية التوجيهية، مقسّم إلى جزئين: ماهية الاستراتجية والخطاب والفعل الكلامي، ثم تطرقنا إلى أنواع الاستراتجيات وصولا إلى الاستراتجية التوجيهية ومسوغاتها.

- ✓ الفصل الثاني: المعنون بالاستراتيجية التوجيهية في سورة الأحزاب وأبعادها التداولية تطرقنا فيه أوّلا إلى السياق المقامي لسورة الأحزاب وعناصره، ثم الآليات اللغوية التوجيهية وأبعادها التداولية.

ـ ثم خاتمة جاءت كنتيجة للدراسة، حيث قدمنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

وقد كانت أهم الصعوبات التي واجهتنا صعوبة التعامل مع النص القرآني، خاصة عند التباس الأمر بين مقصديتين،أو عند وجود آلية تعمل عمل آلية أخرى وكثرة التفاسير واختلافها.

وحاولنا التغلّب على كل ذلك بالرجوع إلى بعض المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها أهمها استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري، مفاهيم إستراتيجية، مصعب حبيب مرحوم الهاشمي، حسن سيد سليمان، ومجموعة من كتب التفسير.

وفي الأخير نقدم شكرنا الجزيل إلى الدكتورة نعيمة عيشوش المشرفة على هذا العمل وعلى كل ما قدمته لنا من نصائح وإرشادات.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأوّل: الاستراتيجية التوجيهية (مفاهيم نظرية)

I – الاستراتيجيات الخطابية.

II - الاستراتيجية التوجيهية.

I-الاستراتيجيات الخطابية.

1- ماهية الاستراتيجية:

أ-أصل المصطلح:

مصطلح الاستراتيجية مشتق من اللّغة من المصطلح اللاتيني strategos ، ويعني (الجنرال) أو (القائد) أو (قيادة القوات) فهو مركب من كلمتين هما استراتوس stratos، أي الجيش وأقا aga بمعنى يقود، ومن ثمّ فإنّ المعنى اللّغوي لمصطلح الاستراتيجية يتمحور حول القائد أي قيادة الجيش، أو القيادة العسكرية، أو فن القيادة العسكرية أو إدارة الحروب والتي تعتمد على قيادة وتخطيط رئيس الدولة الذي عادة ما يكون القائد الأعلى للقوات المسلحة والمعني بإدارة المعارك[1].

ب- المفهوم الاصطلاحي والعام للإستراتيجية:

اختلفت الآراء حول التعريف الاصطلاحي لمفهوم الاستراتيجية إبّان عهود التاريخ العسكري، وذلك بحسب اختلاف التقنية العسكرية وتطورها من جانب واختلاف المدارس الفكرية والسياسية من جانب آخر ، وتنوع الفوارق الاقتصادية والسياسية والعسكرية والجغرافية من جانب ثالث، فقد اعتبرها البعض فن إدارة الحرب والمعارك للوصول إلى هدف الحرب الذي هو سياسي، واعتبرها البعض الآخر فن حوار الإرادات في استخدام القوة لحل الخلافات من أجل هدف سياسي يتعذر الوصول إليه بوسائل أخرى[2].

ثم تطوّر المفهوم واتسع وأصبحت الاستراتيجية علما وفنا وعملا يزاوله السياسيون والاستراتيجيون، لتحقيق الأهداف القومية أي أنّها عقيدة متحركة أو أسلوب تفكير يجيز لصاحبه

[1] ينظر: مصعب حبيب مرحوم الهاشمي، حسن سيد سليمان مفاهيم إستراتيجية، د ط، 1440ه،ص 4.

[2] ينظر :المرجع نفسه،ص4-5

التعامل بصورة صحيحة ومنطقية مع الأحداث والمتغيرات المحيطة وصولا إلى أهداف يتوخى تحقيقها[1].

ومن هنا يظهر أنّ الاستراتيجية في بادئ الأمر كانت مرتبطة بالحرب والأفكار العسكرية، ثم تطوّر مفهومها وعم جميع مجالات الدراسة فأصبح لكل مجال استراتيجية وخطة للوصول إلى هدف.

2-ماهية الخطاب:

أ-لغة: ورد في أساس البلاغة للزمخشري،"خَطَبَ : خاطبه ،أحسن الخطاب و هو المواجهة بالكلام"[2]

وفي المعجم الوسيط "خَاطَبَهُ مُخَاطَبَةً،وخِطَابًا كالمه وحادثه،و وجه إليه كلاما،ويقال:"خاطبه في الأمر حدثه بشأنه"[3].

من خلال المعنى اللغوي لمصطلح الخطاب (خَطَبَ) يظهر أن الخطاب هو عملية كلامية تعبيرية تكون بين طرفين لمراجعة ومناقشة موضوع ما.

ب-اصطلاحا: تعدّدت مفاهيمه وتعاريفه بتعدد التخصصات العلمية على اختلافها نذكر منها:

- يعرفه الغربيون بأنّه: "كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوبا أو ملفوظا"[4]،وذكره هارتمان وستورك في قاموس اللغة وعلوم اللغويات، "بأنه نص محكوم

[1] مرجع سابق، ص5.

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ،أساس البلاغة ،ج 1 ،المحتوى(أبب – غيي)، باب (خطأ – خطب – خطر) ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط 1 ، 1419ه ،ص 255.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 1425ه، ص 243 مادة (خَطِبَ).

[4] محمد رجب صديق، الخطاب والتداولية مدخل نظري، حوليات آداب عين الشمس، مج: 44، (يوليو، سبتمبر 1437ه)،ص24

بوحدة كلية واضحة يتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما "[1]، أمّا بنفنيست فيعرفه بـ"أنّه باعتباره الملفوظ ينظر إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل"[2].

وعليه فإنّ كل تلفّظ يفترض متكلما هدفه التأثير في المستمع بطريقة ما.

- وعلى مستوى الثقافة العربية نجد تعريف الخطاب عند الجويني أن: "الكلام والخطاب والتكلم والتخاطب، والنطق واحد في حقيقة اللغة وهو ما به يصير الحي متكلما"[3].

والخطاب في أصل اللّغة هو الكلام الموجه نحو الغير للإفهام، وقد يعبّر عنه بما يقع به التخاطب [4].

إذن هناك توافق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للخطاب بإضافة خاصية التأثير بين الطرفين (طرفي الخطاب: المتكلم ،المخاطب).

[1] سلوى الشرفي، تحليل الخطاب "الرسائل السياسية في وسائل الإعلام"،مركز النشر الجامعي، تونس،2010،ص13.

[2]Emile Benveniste , Problèmes de linguistique générale , Tome I ,Gallimard –Cérès Editions , Tunis 1995. P.12

نقلا عن: نعيمة عيشوش، الانسجام في الخطاب السردي القرآني، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر-2-،2012،ص73

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب"مقاربة لغوية تداولية"، دار الكتب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 1423ه، ص 36.

[4] ينظر:محمد رجب صديق، الخطاب والتداولية مدخل نظري، ص 248

ج-عناصر الخطاب:[1]

- **المرسل:** هو الطرف الأول للخطاب الذي يتجه إلى الطرف الثاني لاستكمال عملية التخاطب، بهدف توصيل مقاصده إليه والتأثير فيه مستخدما الأدوات اللغوية والآليات التي تكفل تحقيق مراده، وتنعكس بالطبع على شكل الخطاب وتصبح عنصرا فاعلا في تحقيق آثار ونتائج الخطاب.
- **المرسل إليه:** وهو الطرف الثاني للخطاب الذي تتجه إليه مقاصد المرسل، لذا فهو يساهم بشكل كبير في توجيه المرسل عند اختياره للأدوات المناسبة لصياغة خطابه، وذلك اعتمادا على أنه هو الهدف الذي يسعى المرسل إلى افهامه مقاصده من خلال خطابه.
- **السياق:** ويمثل الإطار العام الذي تجتمع فيه كافة الأدوات والآليات وكذلك عنصري الخطاب الأولين (المرسل والمرسل إليه) معتمدا على العلاقة بين المتخاطبين سواء كانت ايجابية أو سلبية وكذلك على عنصرا الزمان والمكان اللذان يحددان بشكل كبير اتجاه الخطاب.
- **الخطاب:** نتاج اجتماع العناصر الثلاثة السابقة وتبرز فيه جميع الأدوات والآليات الخطابية المختارة و كيفية تعامل المرسل مع المرسل إليه و كيفية توجيهه.

وعليه، فإن الخطاب ينتج بعد توفر عدة عناصر تساهم في تكوين العملية التخاطبية التي هي بدورها أساس التواصل.

3- الفعل الكلامي:

أ-مفهوم الفعل الكلامي:

إنّ كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري ويعتبر أوستين أوّل من قال بأننّا نتكلّم لننجز، منطلقا من أنّ وظيفة اللّغة الجوهرية ليست إيصال المعلومات والتعبير

[1] ينظر:محمد رجب صديق،الخطاب والتداولية" مدخل نظري"، ص250.

عن الأفكار، وإنمّا هي مؤسسة تتكفّل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقيّة إلي أفعال ذات صبغة اجتماعية[1]، ذلك أنّ الكلام "ينهض على نظام شكلي ودلالي من جهة، ويعد نشاطا ماديا ونحويا يستهدف تحقيق أقوال كلامية، وأهداف غرضية كالطلب والأمر والوعد والوعيد ... الخ) ،وأهداف تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول) من جهة أخرى"[2] .

يرى أوستين من هذا المنطلق أنّ الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال، تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد ولا ينفصل أحدهما عن الآخر[3]:

فعل الكلام التلفّظي: نِتاج جملة مزودة بمعنى ومرجع.

- **فعل الكلام الغرضي (الانجازي):** لاحظ أوستين أنّه يوجد قوة غرضية في فعل الكلام التلفّظي تصاحب المعنى الصريح والحرفي الذي يتيحه هذا الفعل.
- **فعل الكلام التأثيري:** هو الأثر الذي يحدثه فعل الكلام الغرضي في المخاطب.

ب-تصنيف الأفعال الكلامية:

يوجد تصنيفان مشهوران للأفعال الكلامية، نجدها عند كل من أوستين وتلميذه سيرل وسنتطرق لتصنيف هذا الأخير فقط.

---

[1] عمر بلخير، الخطاب تمثيل العالم: "مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية" (الخطاب المسرحي نموذجا)، ص 15.

[2] - J. L . Austin ، Quand dir c'est faire ، traduit par: Gilles Lane ، éditions du seuil ،paris ، 1970; P 39-41

نقلا عن: نعيمة عيشوش، نظرية التلفظ وانسجام الخطاب السردي القرآني (قصة النبي موسى عليه السلام أنموذجا)، رسالة دكتوراه بجامعة الجزائر -2-، 2020، ص34.

[3] Ibid -، P 119 نقلا عن: نعيمة عيشوش، نظرية التلفظ وانسجام الخطاب السردي القرآني "قصة النبي موسى عليه السلام أنموذجا"، رسالة دكتوراه بجامعة الجزائر -2-ص34.

ـ **تصنيف سيرل:** ويصنّف سيرل الأفعال الكلامية إلي[1]:

- **أفعال تمثيليّة:** وهي الأفعال التي تلزم المتكلّم بصدق القضية المعبّر عنها ومن أمثالها أفعال التقرير والاستنتاج.

- **أفعال توجيهيّة:** وهي الأفعال التي تمثّل محاولات المتكلّم لتوجيه المستمع للقيام بعمل ما ومن أمثالها أفعال الطلب والسؤال.

- **أفعال إلزامية:** وهي الأفعال التي تلزم المتكلّم بالنهوض بسلسلة من الأفعال المستقبلية ومن أمثلتها أفعال العرض والوعد والوعيد.

- **أفعال تعبيرية:** وهي الأفعال التي تعبّر عن الحالة النفسية للمتكلّم، مثل: الشك والاعتذار، والترحيب والتهنئة.

- **أفعال إعلانية:** وهي الأفعال التي تحدث تغييرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي غالبا ما تعتمد على طقوس اجتماعية، ولغوية تتسم بالإطالة، ومن أمثلتها: وطقوس التنصير والزواج، وأفعال الطرد، والإقالة من العمل.

كما ميّز (سيرل) بين الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة، على أساس أنّ الأفعال ليس معناها دائما مطابق لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة، والدالّة على قصده بنص الخطاب، بل قد ينجز المتكلّم الفعل الكلامي دون التصريح به.

[1]- (J-R) SEARLE: - Les actes de langage ، Collection savoir، HERMANN، Paris 1972 ،P:86

نقلا عن: نعيمة عيشوش، نظرية التلفظ وانسجام الخطاب السردي القرآني، ص36.

الأفعال المباشرة هي الأقوال التي تتوفّر على تطابق تام بين معنى الجملة، ومعنى القول، إذ يعرفها بقوله: وهي الحالات التي يمكن للمتكلّم فيها التلفّظ بقول ما، ويراد منه ما صرّح به .[1]

أمّا الأفعال الكلامية غير المباشرة فيعرفها سيرل بأنّها "الحالات التي يكون فيها معنى القول مخالفا تماما لمعنى الجملة بطرق وكيفيات مختلفة"[2]، أي إنّ صيغة الجملة المتلفّظ بها لا تدلّ على معناها، وإنّما تدلّ على معنى آخر مغاير لمعناها الظاهر.

4-أنواع الاستراتيجيات:

أ-الاستراتيجية التضامنية:

هي الاستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسّد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، وإجمالا هي محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه.

يسعى المرسل إلى تكوين علاقة بينه وبين المستقبل أو تقويتها إن كانت موجودة من أجل تحقيق أهداف الخطاب الذي يلقيه مستثمرا كل ما من شأنه أن يساعد في ذلك مثل:

ـ خاصية القرابة، خاصية الدين، خاصية العرق والبيئة الواحدة، فيستثمر المتكلم هذه القرابات لاستمالة المتلقي وتحفيزه على الاستماع إليه[3].

---

[1] - (J-R) SEARLE : - Les actes de langage ، Collection savoir، HERMANN، Paris 1972 P:60

نقلا عن: نعيمة عيشوش، نظرية التلفظ وانسجام الخطاب السردي القرآني، ص36.

[2]. (J-R) SEARLE : - Les actes de langage: p:71

نقلا عن: نعيمة عيشوش، نظرية التلفظ وانسجام الخطاب السردي القرآني، ص37

[3] رضوان عبد الكريم طاهر عمران، لغة الحديث النبوي وفق استراتجيات الخطاب (كتاب الؤلؤ والمرجان أنموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 1437/1436هـ، ص 22.

ـ الملحوظات: يوظف المرسل بعض الملحوظات التي من شأنها أن تقرب المسافة بينه وبين المتلقي، مثل الألقاب والكنى، واسم العلم، وألفاظ التحية، وألفاظ التأييد ،والصداقة والأخوة والاشاريات، واستخدام لهجة المتلقي وغيرها مع الحرص على التأدب في الخطاب معه وتبجيله، من أجل استمالته والتضامن معه [1].

ـ ولقد استخرج (طه عبد الرحمن) قاعدتين مهمتين من مبدأ التصديق سماهما قواعد التواصل وقواعد التعامل، ولقد استخلص قواعد التواصل من الماوردي في كتابه (أدب الدنيا والدين) وسماها شروط الكلام وهي[2]:

- أن يكون الكلام لداع يدعو إليه، إما في اجلاب نفع أو دفع ضرر.
- أن يتخير اللفظ الذي يتكلما به.
- أن يأتي به في موضعه ويتوخى به إصابة الغرض.
- أن يقتصر منه على قدر حاجته.

أما قواعد التعامل فهي[3]:

- قاعدة القصد: تفقد قصدك من كل قول تلقي به إلى غيرك.
- قاعدة التصديق: كن صادقا فيما تلقيه لغيرك.
- قاعدة الإخلاص: كن في تودك لغيرك متجردا عن أغراضك.

❖ مسوغات استخدام الاستراتيجية التضامنية:

مما يدعو المرسل لانتهاج هذه الاستراتيجية تحقيق ما يلي:

ـ تأسيس العلاقة الودية بين طرفي الخطاب أو إعادة الحميمية لها بعدما تعرضت للبرودة.

---

[1] مرجع سابق، ص 22.

[2] ينظر:طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي بيروت، ط 1، 1417هـ، ص 249.

[3] ينظر:المرجع نفسه، ص 250.

ـ تحسين صورة المرسل أمام الآخرين خصوصا إذا كان معروفا بينهم بالشدة والجفاء فيلجأ المرسل إلى الاستراتيجية التضامنية لتحسين صورته عند المتلقي.

ـ تكون الاستراتيجية التضامنية أنجح من غيرها في حقول التعليم حيث يكون التأدب والتخلف مع الطالب، وزرع الثقة والمحبة بينهما من أنجح الوسائل[1].

من خلال ما تقدم حول الاستراتيجية التضامنية يتبيّن أنّها استراتيجية قائمة على تأسيس علاقة بين طرفين أو توطيدها بأساليب واحترام ألفاظ التأييد والصداقة والأخوة كلها مصوغات قائمة على أساسيات التضامن بين الطرفية، وحتى تعطي هذه الاستراتيجية ثمارها يوظف المرسل الآليات التي تحققها مثل: الاستفهام، والتمني والرجاء والإشارة والأفعال اللغوية واستعمال اللهجة وغيرها.

ب-الاستراتيجية الإقناعية:

يصرح طه عبد الرحمان أنه: "عندما يطال المحاور غيره بمشاركته اعتقادات فإن مطالبته لا تكتسب صيغة الإكراه، ولا تدرج على منهج القمع، وإنّما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير جرا إلى الإقناع برأي المحاور، وإذا اقتنع الغير بهذا الرأي كان كالقائل به في الحكم، وإذا لم يقتنع به رده على قائله، مطلعا إياه على رأي غيره ومطالبا إياه مشاركته القول به"[2].

ولقد عرف المعاصرون عدة تعريفات على حسب نظرهم فمنهم من يرى أنه نشاط من طبيعة مغايرة، فالغاية الأولى والأخيرة للملفوظ في هذه الحالة هي التأثير في الآخر والدفع به

[1] ينظر:رضوان عبد الكريم طاهر عمران، لغة الحديث النبوي وفق "استراتيجيات الخطاب" (كتاب اللؤلؤ والمرجان أنموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك1435 /1436ه، ص23- 24.

[2] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط2، 2000،ص33.

إلى تبني موقف ما، أو التخلي عن سلوك ما وهذا النشاط الخطابي الذي يقصده الكاتب يستهدف التأثير العقلي الوجداني في المتلقين وذلك بقصد الايجابي[1].

ويعرفه إبراهيم حميدان بأنه: "فعل متعدد الأشكال يسعى لإحداث تأثير أو تغيير معين في الفرد أو الجماعة"[2].

❖ **مسوغات استعمال الاستراتيجية الاقناعية:**

وهي عديدة نذكر منها[3]:

- لها تأثير تداولي قوي في المرسل إليه، ونتاجها أثبت ديمُومَتهَا أبقى لأنها تتبع من حصول الإقناع عند المرسل إليه.
- لها الدور الأكبر في تحصيل الإقناع، فهو الهدف الأعلى لكثير من أنواع الخطاب.
- إيداع السلطة: فالإقناع سلطة عند المرسل في خطابه، ولكنها سلطة مقبولة إذا استطاعت أن تقنع المرسل إليه، فهي لا تحقق نجاحها إلا عند التسليم بمقتضاها والذي جعلها مقبولة هو الحجاج لأنه الأداة العامة التي يتوسل بها المرسل في خطابه.
- شمولية استراتيجية الإقناع فهي تمارس على جميع الأصعدة وذلك باختلاف مستويات مستعمليها.
- تحقق نتائج تربوية لأنها تستعمل كثيرا في الدعوة.
- تبعد المتكلم عن الإكراه، وتقنع المستمع عن طريق استعمال الحجج الدامغة.

في هذه الاستراتيجية المرسل خطابه يكون أكثر تأثيرا في المستمعين، محاولا إقناعهم بما يقول، وهذا الهدف يجعله يستخدم الحجج والبراهين والآليات التي تساعده على ذلك مثل:

[1] ينظر، رضوان عبد الكريم طاهر عمران، لغة الحديث النبوي وفق استراتيجيات الخطاب ،ص 28-29

[2] إبراهيم حميدان،الإقناع والتأثير "دراسة تأثرية دعوية"،مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ع:49، 1426ه،ص247.

[3] ينظر: رضوان عبد الكريم طاهر عمران، لغة الحديث النبوي وفق استراتيجيات الخطاب، ص 27-28

الآليات اللغوية المتمثلة في الاستعارة والتشبيه والتقسيم والتكرار والآليات شبه المنطقية مثل السلالم الحجاجية والروابط الحجاجية والإشارة والقياس، وأساليب التوكيد المختلفة وغيرها[1].

ج-الاستراتيجية التلميحية:

هي "الاستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله؛ إذا يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق"[2].

❖ **مسوغات استعمال الاستراتيجية التلميحية:**

يختار المرسل الاستراتيجية التلميحية استجابة لدواع سياقية، تجعله يعدل عن استعمال الخطاب المباشر، بدافع من عوامل معينة مثل: السلطة، أو مراعاة التأدب وما إلى ذلك.

ويمكن الإشارة إلى أهم مسوغاتها كما يلي[3]:

- التأدب في الخطاب، وهو من أهم الأسباب إذ يستعملها المرسل مراعاة لما تقتضيه بعض الأبعاد مثل البعد الشرعي.
- إعلاء المرسل لذاته على حساب الآخرين وإضفاء التفوق عليها.
- رغبة المرسل أحيانا في التملص والتهرب من مسؤولية الخطاب.
- استجابة للخوف، لذلك يستعمل المرسل هذه الاستراتيجية لئلا يتخذ المرسل إليه خطابه دليلا عليه.
- العدول عن محاولة إكراه المرسل إليه أو إحراجه لإنجاز فعل قد يكون غير راغب في إنجازه.

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 27-28.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب"مقاربة لغوية تداولية"، ص 370.

[3] ينظر،المرجع نفسه، ص 373.

- الاستغناء عن إنتاج عدد من الخطابات والاكتفاء بإنتاج خطاب واحد ليؤدي معنيين هما المعنى الحرفي والمعنى المستلزم في الآن نفسه.

ومنه فالاستراتيجية التي يعبر بها المرسل عمّا يغاير معنى الخطاب الحرفي، ليتجاوز قصده المعنى الحرفي لخطابه لمعنى ضمني مستثمرا في ذلك عناصر السياق.

II- الاستراتيجية التوجيهية:

1-مفهوم التوجيه لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: قوله تعالى: ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفا﴾الروم،30 . أي اتبع الدين القيم،"ويقال خرج القوم فوجهوا للناس الطريقة توجبها، إذا سلكوه حتى استبان أثر الطريقة لمن يسلكه" [1].

2- مفهوم الاستراتيجية التوجيهية اصطلاحا:

يمكن تعريف الاستراتيجية التوجيهية بأنّها نوع من أنواع الاستراتيجيات التخاطبية يسعى فيها المرسل إلى تبليغ قصده وتوجيه المرسل إليه من خلال استعمال وتوظيف أساليب مختلفة كالأمر والنهي والتحذير والتهديد، وغيرها من الأفعال التي لا تقتضي استعمال المرونة في الخطاب لأنّ خطاب هذه الاستراتيجية "يعد ضغطا وتدخلا ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه وتوجيهه لفعل مستقبلي معين "[2]، وهو بذلك يهدر جانبا من مبدأ التهذيب و التأدب الذي لا يكون مناسبا للسياق، وذلك نظرا لطبيعة السلطوية، وغاية مرسله الذي يكون غالبا أعلى سلطة من المتلقي في المقام الخطابي، فالسلطة هي من العناصر الأساسية في هذه

[1] أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، مج: 13، أدب الجوزة، إيران، 1405ه، ص 558.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب"مقاربة لغوية تداولية"،ص322.

الاستراتيجية التي تعطي للفعل قوته الإنجازية، لأنّ هدف هذه الاستراتيجية هو حمل المتلقي على إنجاز فعل ما[1].

وعليه فالعلاقة السلطوية بين طرفي الخطاب تشكّل عاملا من عوامل نجاح الاستراتيجية التوجيهية، وقد تتفاوت من التباين الشديد إلى التقارب الملموس.

فالمرسل يهدف من الاستراتيجية التوجيهية تحقيق مقصد طلب فعل في المستقبل للمرسل إليه وقد يقع في زمنيين ماضي أو مستقبل[2]؛ فإمّا أن يكون فعل المرسل إليه قد وقع فيما مضى ممّا يستدعي نقد الفعل أو الاعتراض عليه من قبل المرسل، فيضحى التوجيه تعديلا لسلوك المرسل إليه، وإمّا أن يكون يرمي المرسل وقوع الفعل في زمن المستقبل وينبغي انجاز التوجيه من قبل المرسل إليه.

كذلك يرتكز الخطاب التوجيهي على جهة المنفعة منه، وهذا ما يجعل أحكام الأفعال التوجيهية تسلك اتجاهين إمّا الوجوب وإمّا الندب[3]، فإن كان الخطاب عائدا لمصلحة المرسل فحكم الفعل هو وجوب إطاعته وتنفيذه، أمّا إذا كان العكس (عائدا لمصلحة المرسل إليه) فإنّ الحكم هو الندب.

كما أنّ المرسل إليه عند تلقيه الخطاب يمكن أنّ يكون شخصا غير حاضر عيانا لحظة إنتاج الخطاب، يعرفه المرسل معرفة مستقيمة فيخاطبه بشكل صوتي مباشرة، أو بواسطة نص مكتوب، مثلما هو الحال في التعليمات الكتابية الموجودة في الأماكن العامة وسمة هذا الخطاب أنّه يكتسي صفة الديمُومَة وصالح لكل الحالات المماثلة التي أنتج فيها[4] فسياقه عام و مكرر،

[1] صارة مزياني، فاتح حمبلي، الاستراتيجية التوجيهية في رسائل يوسف بن تاشفين" مقاربة تداولية"، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، مج:9، ع:5 ،1442هـ، ص 747

[2] ينظر:خلود بنت عبد اللطيف بن صالح الجوهر، الإستراتيجية التوجيهية في خطبة عيد الفطر بالحرم المكي لعام 1441هـ مجلة كلية الآداب بقنا، مج: 32، ع: 58، يناير 2023، ص 14-15.

[3] ينظر:صارة مزياني، فاتح حمبلي، الاستراتيجية التوجيهية في رسائل يوسف بن تاشفين" مقاربة تداولية"، ص748.

[4] ينظر: مرجع نفسه ص748

كما أنّه يعتمد على افتراضات أوليه عن المخاطب، ويمكن أنّ يكون المرسل إليه حاضرا عيانا عند التلفظ بالخطاب، فيكون الخطاب مقتصرا عليه، والسبب في ذلك هو ضيق السياق الذي يدور فيه الخطاب إذ تدخل فيه سمات الفرد الشخصية والمعرفة المشتركة بين الطرفية، وكثير من العناصر ذات السمات الفردية، وهذا إمّا يجعل التوجيه منصبا عليه وحده ولا يعد التوجيه فعلا لغويا فحسب، لكنه وظيفة من وظائف اللغة التي تعنى بالعلاقات الشخصية[1] .

ومنه فالاستراتيجية التوجيهية تتطلب قطبي التواصل (مرسل/مرسل إليه) لتحقيق التوجيّه وفق سياق مناسب تفرضه ظروف إنتاج الخطاب لأنّ التوجيه أنواعا مختلفة.

3-مسوغات الاستراتيجية التوجيهية[2]:

يذكر الشهري مسوغات استعمال الاستراتيجية التوجيهية، من أبرزها ما يلي:

- تصحيح العلاقة وإعادتها إلى سيرتها الأولى، إذا كان التعامل بالاستراتيجية التضامنية قد يؤثر على سير العلاقة، أو يقلل من هيبة المرسل.
- إصرار المرسل على تنفيذ قصده عند إنجاز الفعل احترازا من سوء الفهم أو التأويل الخاطئ.
- حصول تحد واضح للمرسل أو لتعليماته أو الاساءة إليه أو تجاوز صلاحياته.
- عدم التشابه في عدد من الصفات كالصفة المعرفية في لفظتي الطالب والأستاذ فكلاهما ينتميان إلى حقل دلالي واحد بينما من الناحية المعرفية أحدها ملقي (الأستاذ) والآخر متلقي (الطالب).
- عدم وجود تكرار في الاتصال بين طرفي الخطاب فاللقاء في هذه الحالة يكون أحيانا فقط، ويهدف إلى مصلحة معينة وهذا يجعل المعرفة الشخصية غامضة وسطحية ومثال ذلك أنّ اللقاء في هذه الحالة يكون لسبب وجيه كإجتماع عمل مثلا أو مناسبة معينة أو زيارة

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب"مقاربة لغوية تداولية"، ص 390

[2] ينظر :المرجع نفسه،ص328

ولا يكون لغير سبب، وهذا يجعل كل طرف لا يعرف تفاصيل شخصية الآخر وبالتالي تبقى العلاقة المعرفية غير واضحة ومحصورة في جانب واحد فقط.

- الشعور بالتفاوت في مستوى التفكير بين طرفي الخطاب وهذا يكون ضمن علاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه، فمثلا عند استعمال المرسل أسلوب لطيف يتبادر إلى المرسل إليه أنه أضعف من المرسل، لذلك عليه البدء بالتوجيه لأنه أضمن نتيجة.

ملخص الفصل الأول

- ارتبط مفهوم الاستراتيجية بالمفهوم العسكري، وفن إدارة الحرب و المعارك للوصول إلى هدف الحرب.

- الاستراتجية الخطابية لها عدّة أنواع: التضامنية، الإقناعية التلمحية، والتوجيهية، ولكل منها مسوغاتها التي تدفع بالمرسل استخدام آليات معينة لتوجيه خطابه إلى المرسل إليه وإقامة التواصل.

- الاستراتيجية التوجيهية التي تقوم على لون من ألوان الأفعال الانجازية التي صنفها سورل وفقا لقوتها الانجازية إلى: إخباريات، توجيهيات، التزاميات، تعبيريات، إعلانيات.

- يقصد بالتوجيهيات أو الأمريات أو الطلبيات: محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى انجاز شيء ما (القيام بفعل معين) ، ويتضمّن هذا الصنف أفعال الأمر والطلب والتوجيه.

- يهدف المرسل من الاستراتيجية التوجيهية تحقيق مقصدية طلب الفعل في المستقبل للمرسل إليه، وقد يقع في زمنيين ماضي أو مستقبل؛ فإمّا أن يكون فعل المرسل إليه قد وقع فيما مضى مما يستدعي نقد الفعل، أو الاعتراض عليه من قبل المرسل، فيضحى التوجيه تعديلا لسلوك المرسل إليه، وإمّا أن يكون يرمي المرسل وقوع الفعل في زمن المستقبل وينبغي انجاز التوجيه من قبل المرسل إليه.

ويمكن توضيح ذلك بالمخطط الآتي:

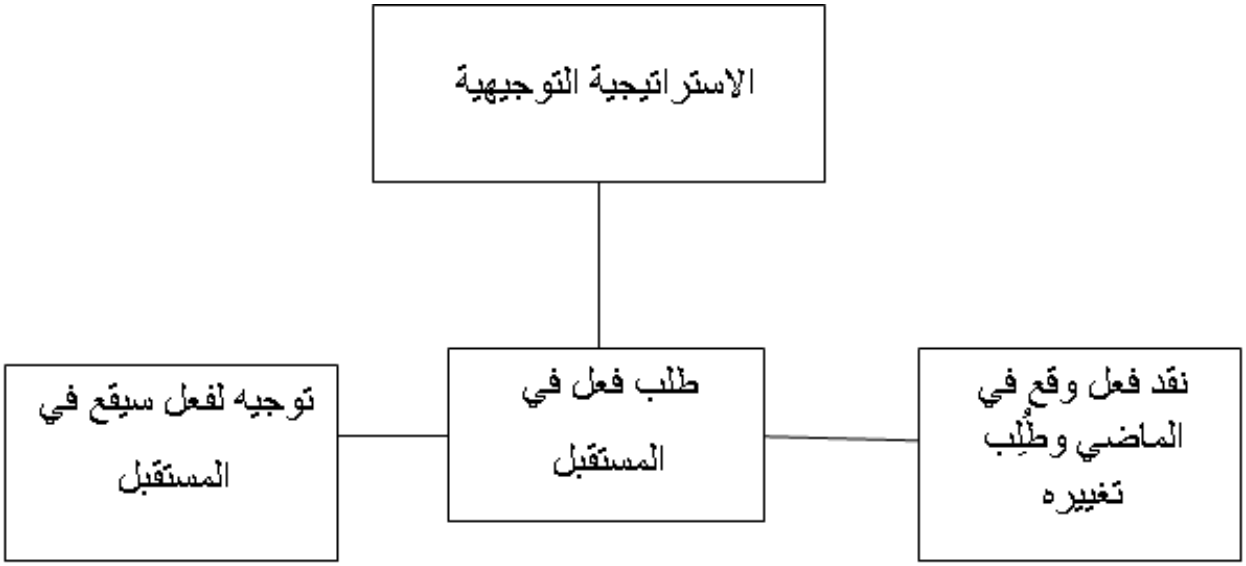

الشكل01: يوضح التوجيه في الاستراتيجية التوجيهية.

الفصل الثاني: الاستراتيجية التوجيهية في سورة الأحزاب وأبعادها التداولية

I–السياق المقامي لسورة الأحزاب.

II–الآليات اللغوية التوجيهية و أبعادها التداولية.

I- السياق المقامي لسورة الأحزاب:

إنّ التطرق لفكرة المقام قديمة عند الباحثين،ويتلخص في كل ما له علاقة بالواقع المعيش على مختلف المستويات الاجتماعية أو ثقافية ....إلخ، و يتمظهر ذلك عبر اللغة المشكّلة للخطاب المنسوجة بطريقة مخصوصة،وعليه لا يمكن تحليل الخطابات إلاّ بالنظر إلى المقام التواصلي الذي قيل فيه بغية اكتشاف تأثيرات المقام في تكوينها وصياغتها، وبما أنّ مدونتنا من الخطاب القرآني فإنّنا سنحاول معرفة بعض مؤشرات السياق المقامي المزامنة لنزول سورة الأحزاب لما له من أثر بالغ في تأويل الخطاب، إذ كلّما توفّرت المؤشرات السياقية أكثر كلّما كان التوقع أصدق والتأويل أقرب.

❖ عناصر المقام:[1]

1-أطراف التواصل: مدونتنا من القرآن الكريم، وهو كلام الله المنزّل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، وعليه فأقطاب التواصل هم:

- المرسل: الله سبحانه وتعالى.
- المرسل إليه الأوّل: الرسول محمد صل الله عليه وسلم، والمؤمنين المزامنين للنزول إذا وجّه لهم الخطاب مباشرة.
- المرسل إليهم: الناس أجمعين.

2-المكان: أي تحديد مكان نزول السور، وهي إمّا مكية أو مدنية، مع العلم أنّ السور المكية تحوي في أغلبها على المواضيع الموجهة للدعوة لله سبحانه وتعالى (الترغيب والترهيب)، والمدنية تحتوي على أحكام التشريع، وسورة الأحزاب من السور المدنية، أي نزلت بالمدينة المنورة، كما تضمنت السورة الكريمة عدّة أحكام شرعية و قوانين اجتماعية منها: تحريم التبني،

[1] ينظر:أبو الأعلى المردودي، تفسير سورة الاحزاب، منبر التوحيد والجهاد "تعريب أحمد ادريس"،القاهرة، 1400هـ،ص 3.

بيان حقوق المطلقة ، و الميراث،وفرض الحجاب...وغيرها من القوانين و الأحكام المنظّمة للمجتمع.

3-الزمان: شملت مضامين هذه السورة ثلاث وقائع تاريخية هامة تحدّد زمن نزول هذه السورة على وجه اليقين هي:

- الأولى: غزوة الأحزاب التي وقعت شوال من السنة الخامسة للهجرة.
- الثانية: غزوة بني قريظة التي وقعت في ذي القعدة من نفس العام.
- الثالثة: حادثة زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش رضي الله عنها، والذي تم في ذي القعدة من نفس العام أيضا.

4-أحوال المرسل إليهم الأوائل وظروفهم المحيطة:

سنحاول في هذا العنصر التعرّف على أحوال المرسل إليهم الذين وجّه الله خطابا لهم، من خلال سورة الأحزاب عدّة توجيهات إلزامية بأدوات لغوية متنوّعة ، وذلك بواسطة التطرّق لأسباب نزول الآيات التي ورد فيها سبب النزول كما يلي:

- في قوله تعالى﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ ﴾ الأحزاب،4. جاء في سبب نزولها هو أنّ النبي قام يصلي فخطر خطرة، فقال المنافقون الذين يصلون معه ألا ترى أن له قلبين قلب معكما وقلبا معه فأنزل الله هذه الآية [1]، فهو رد يبيّن الله فيه علمه ما في صدور المنافقين الذين كثرت فتنتهم ، ممّا يجعلنا نستنتج أنّ المجتمع مليءبالمشككين الذين يحاولون في كل فرصة اشعال نار الفتنة، واحراج الرسول والمؤمنين.
- أمّا عن قصة زيد بن الحارثة، وقصة تبنيه من الرسول ﷺ ما أخرجه الشيجان والترميدي والنسائي في جماعة آخرين عن ابن عمر هو أنّ زيد بن حارثة مولى رسول ﷺ ما كنا

[1] ينظر: أبو الأعلى المردودي، تفسير سورة الاحزاب ، ص 404.

ندعوه إلاّ زيد بن محمد حتى نزل القران فقال النبي: "أنت زيد بن حارثة بن شراحيل[1]، ممّا يجعلنا نستنتج أنّ الاستقرار سيبدأ يعم في المدينة مع بداية تشريع القوانين و الأحكام الشرعية المهمة كالنسب.

- وفي قوله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا "الأحزاب،28. كان سبب نزولها هو مراجعة بعض نساء الرسول ﷺ له عائشة وحفصة، فغضب عمر لذلك وساء فعليهما الذي فعلن فهذا فعل معظم نساء يثرب فقال: " لهن خابت وخسرت من فعلت ذلك برسول الله، فغضب الرسول لفعلهن وأراد معاقبتهن بتطليق حفصة لكنه تراجع عن ذلك ..." [2]، فأنزل الله تعالى هذه الآية، و قد بيّن لنا هذا أيضا تأثير و تأثّر المهاجرين والأنصار ببعضهم البعض، فأراد الله من خلال هذه السورة تبيّين القواعد السليمة التي يجب إتباعها، ونهى عن بعض التصرفات التي لا تعتبر من الاسلام.

ـ و في قوله تعالى:﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب،35. سبب نزولها ما أخرجه الترميذي أن أم عمارة الأنصارية أتت لنبي ﷺ فقالت: ما أرى كل شيء إلاّ للرجال وما أرى النساء يذكرن بشيء،فنزلت هذه الآية؛ لتطمئن النساء بأنّ جزاء كل عمل من الأعمال الصالحة التي يقمن بها هو نفس جزاء الرجال.

ـ وفي قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ﴾

[1] ينظر:أبو الأعلى المردودي، تفسير سورة الاحزاب ، ص 405.

[2] محمد الأمين بن عبد الله الارمي العلوي، تفسير حدائق الروح والريحان في "روابي علوم القرآن، تفسير حدائق الروح والريحان في "روابي علوم القران"، دار طور النجاة، بيروت لبنان، ط: 1، مج: 22، ص 463.

الأحزاب،50. فكان سبب نزولها ما أخرجه الترميذي وصححه عن أم هاني بنت أبي طالب فقالت: خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه، فعذروني، فأنزل الله " إنا أحللنا لك " إلى قوله التي هاجرن معك ،فلم أكن أحل له لأني لم أهاجر[1].

- أمّا قوله تعالى﴿ اِنَّ ٱلَذِينَ يُوذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِے ٱلدُّنْيا وَالَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً ﴾الأحزاب، 53، ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق العوفي قال: نزلت في الذين طعنوا على النبي ﷺ حيث اتخذ صفية بنت حيي، وقال جبير عن الضحاك عن ابن عبادى، نزلت في عبد الله بن أبي وناس معه حين قذفوا عائشة فخطب النبيﷺ وقال: من يعذرني من رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فنزلت الآية.
- أما في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" الأحزاب، 59. ما أخرجه البخاري عن عائشة قالت: خرجت سوده بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها.فرآها عمر فقال: يا سوده أمّا والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين، قالت: فانكفأت راجعة وحكت لرسول الله ذلك، قالت: فأوحى الله إليه، ثم رفع عنه، فقال: أنه قد أذن لَكُنَّ أن تخرجن لحاجتكن.
- كما نزلت سورة الأحزاب متضمّنة غزوة الأحزاب حيث ذُكرَ فيها قصة المشركين الذين تَحَزبُوا على المسلمين من كل جهة، فاجتمع كفار مكة مع غطفان وبني قريضة وأوباش العرب على الحرب، ولكن الله ردهم مدحورين وكفى المؤمنين شر القتال[2]. تَحزَّبوا سنة خَمس من الهِجْرة، ومنهم: قريش، وقائدهم أبو سفيان، وخرجت غطفان في أَلْف، ومَن تابَعهم مِن أهل نَجد، وقائدهم عيَيْنة بنُ حِصنٍ، وعامِرُ بنُ الطُّفَيلِ ، وانضمّ لهم اليَهود مِن قُرَيْظةَ، ومَضى على الفَريقَينِ قَريب مِن شَهر لا حرب بيْنهم إلَّا التَّرامي بالنَّبل والحجارة، حتَّى أَنزل اللهُ تعالَى النَّصر وانهزمت الأحزاب، كما في قَولِه تعالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

[1] ينظر: محمد الأمين بن عبد الله الارمي العلوي، تفسير حدائق الروح والريحان في "روابي علوم القران"، ص 61.

[2] ينظر:المرجع نفسه ، ص 400.

اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} الأحزاب،9.

فلمّا رجعوا منِ المَدينةِ خَائبينَ قال النَّبي صلّى اللهُ عليه وسلَّم: «الآن نَغْزوهم ولا يَغْزونَنا»[1]، أي: نَسيُ إلى غَزِ قُرَيش ونَظفَر بهم ولا يَغْزونَنا بعْدَها، ونكون ذَوي شَوكة ومَنَعة، ويُنزِل الله الرُّعب في قُلوبِهم، فلا يَجْرُؤون على مُبادأَتنا بالغَزو والحَرب بعْد غَزْوة الخَندَق؛ لِمَا حقَّق اللهُ فيها مِن النَّصرِ على الأحْزاب المُختَلفة منَ المُشْرِكينَ واليَهودِ، واستِئْصالِ قُرَيظة منَ المَدينة، وقَطع دابرهم.

وعليه فإنّ غزوة الخَنْدقْ كانت نُقْطة تَحوّل في تاريخ المُسلِمين، وبِداية عَهد جديد، تهيَّأت فيه لهم كلّ أسْباب القوَّة والمنعة.

و عليه فإنّ حال المجتمع الإسلامي في المدينة وقت نزول السورة كان فيه بعض الهشاشة و عدم التماسك لما كان يفعله يهود المدينة بالاشتراك مع المنافقين وما يثيرونه من فتن بالإضافة لإختلاط المجتمعات و تأثرهم بِبَعْضِه البعض (المهاجرين والأنصار)، بمعنى أنّها نزلت في الوقت الذي كان فيه المجتمع يحتاج لضوابط وقوانين مفروضة تحكمه، ؛ حيث كان فيه الرسول محرج من تصرفات بعض الناس ،الذين قابل وقاحتهم وأسئلتهم الكثيرة بكرم أخلاقه من جهة، و الاستعداد لمرحلة القوة و التماسك من جهة أخرى.

5-الرسالة (الخطاب): الخطاب متمثّل في سورة الأحزاب التي اشتملت على عدة مواضيع هي[2]:

- الأمر بتقوى الله سبحانه وعدم طاعة الكافرين والمنافقين.
- وجوب إتباع ما ينزل به الوحي.

[1] محمد الأمين بن عبد الله الارمي العلوي، تفسير حدائق الروح والريحان في "روابي علوم القران"،ص428.

[2] المرجع نفسه، ص 174

- إبطال حكم التبني.
- إبطال التوريث بالحلف، والتوريث بالهجرة، وإرجاع التوريث إلى الرحم والقرابة.
- ذكر النعمة التي أنعم بها عليهم في واقعة الخندق بعد أن اشتد بهم الخطب.
- تخيير النبي نساءه بين شيئين: زينة الحياة الدنيا، والبقاء معه إذا أحببن الله ورسوله والدار الآخرة، التشديد عليهنّ بمضاعفة العذاب إذا ارتكبن الفواحش، ونهيهنّ عن الخُضوعْ في القول وأمرهن بالقرار في البيوت، وتعليمهن كتاب الله ورسوله والنهي عن التبرج.
- قصة زينب بنت جحش وزيد مولى رسول الله ﷺ.
- ما أحل الله لنبيه من النساء، وتحريم الزواج عليه بعد ذلك.
- النهي عن إيذاء المؤمنين للنبي ﷺ إذا دخلوا بيته لطعام ونحوه.
- الأمر بكلام أمهات المؤمنين من وراء حجاب، إذا طلب منهن شيء إلاّ الآباء والأبناء، أمرهنّ بِإرخاء الجلباب إذا خرجن لقضاء حاجة.

-تهديد المنافقين وضعاف الإيمان والمرجفين في المدينة.

- الرد عن سؤال المشركين عن موعدِ قيام الساعة.

II-الآليات اللغوية:

1-آلية النداء:

يعد النداء من الآليات التوجيهية لأنّه يحفز المرسل إليه لردة فعل تجاه المرسل[1]، وفي اصطلاح البلاغين " هو طلب الإقبال حسا أو معنى بحرف نائب مناب أدعو أو هو" طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة تقوم مقام فعل النداء"[2]، وليس للنداء محتوى قضوي سوى تنبيه المنادى لفعل لغوي آخر.

[1] ينظر:عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، ص360.

[2] حسن جمعة، جمالية الخبر والانشاء، اتحاد الكتب العربية، (دمشق) سوريا، د ط، د ت، ص 181.

وقد لمّح سيبويه إلى هذا بقوله " المنادى مختص من بين أمته، لأمرك أو نهيك أو خبرك" فيكون المحتوى القضوي أمراً أو نهياً أو خبراً وما للنداء إلا تخصيص للمعنى"[1]

يتبين لنا من خلال هذه التعاريف أنّها متفقة على معنى الدعوة والطلب والإقبال كما أنّها تشير إلى حذف الفعل (أدعو)، وإنابة حرف النداء منابه.

ومن أدواته حسب ما اتفق عليها النحويين والبلاغيين: أ، أي، آ، أيا...،ومن أهم هذه الأدوات " يا " وهي أصل النداء وأكثرها استخدماً كما هو معروف أنّها تستعمل لنداء القريب أو البعيد وفي الاستغاثة والندوبة لامتداد الصوت ورفعه بها[2] .

ومن شواهد التوجيه عن طريق النداء في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ﴾ النمل،16.

وفي الشعر العربي قول أبي الطيب المتنبي:[3]

يا أعدَلَ النّاسِ إلاّ في مُعامَلَتي :. فيكَ الخِصامُ وَأنتَ الخصْمُ وَالحكَمُ.

1-1 الأبعاد التداولية للنداء في سورة الأحزاب:

لدراسة الأبعاد التداولية للنداء والغرض التوجيهي منه نقوم باستخراج أقطاب التواصل للنداء وهي كما يلي:

أ - الخطاب الموجّه من الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم:

وجد في سورة الأحزاب خمس (5) مرات حيث:

- أُفتُتح الخطاب بتوجيه نداء الله للرسول صلى الله عليه وسلّم (بأيّها) على سبيل التشريف والتكريم لعظمة النبوة، وابتدأ بالياء للإشارة إلى أنّه عليه السلام ينادى لأمر مهم

[1] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج:2، ط1، د ت، ص231-232.

[2] ينظر:عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، ص 358.

[3] أبي الطيب المتنبي، شرح الديوان، تح: أبي البقاء العبكري وآخرون، ج:3، دط، 1355 هـ، ص 366.

وخطير ،ليجمع عقله وقلبه لتلقيه ولولا هذا لجيء بـ (أي) أو الهمزة لأنّ الله قريب إلى كل منادى وأي اسم مبهم يفتقر إلى ما يوضحه[1]، ويكون صلة لنداء ما فيه الألف واللام ولا نستطيع استخدام الياء وحدها، ولتوضيح الإبهام وتأكيد النداء وظفت الهاء، وتنبيه النبي أنّ السياق الذي ينادى به كله ضروري، كما يلي:

- التنبيه لضرورة تقوى الله وعدم طاعة الكافرين: حيث يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ الأحزاب، 01، ليس لأن النبي غير متق ولكنها لتأكيد ذلك وعدم طاعة الكافرين؛ حيث قال المفسرون:" دعا المشركون الرسول صلى الله عليه أن يرفض ذكر آلهتهم بسوء، وأن يقول إنّ لها شفاعة، فكره الرسول صلى الله ونزلت الآية"[2]، وهذا ما يتناسب مع مقام النزول الذي تمادى فيه –كما رأينا سابقا–المنافقين واليهود في أسئلتهم وطلباتهم، فجاءت هذه الآية تبيّن أنّ الله عالم ما في صدورهم من نوايا، وتأمر الرسول بتوجيه إلزامي كي يتوقف عن معاملتهم بأخلاقه العالية التي تمنعه من نهرهم.
- التنبيه لضرورة تبليغ الرسول صلى الله عليه زوجاته بضرورة الاختيار بين زينة الحياة الدنيا و جزاء الآخرة في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ الأحزاب،28 .حيث ورد في صفوة التفاسير أنه:"لمّا نصر الله نبيه،وفرقّ عنه الأحزاب،ظنّ أزواجه أنه اختصّ بنفائس اليهود و ذخائرهم، فقعدن حوله وقلن يارسول الله: بنات كسرى وقيصر في الحليّ والحلل،ونحن على ماتراه من الفاقة والضيق. وآلمن قلبه بمطالبتهن له بتوسعة الحال، وأن يعاملهن بما يعامل به الملوك والأكابر أزواجهم، فأمره الله أن يتلوا عليهن مانزل في أمرهنّ"[3]، فجاءت هذه الآية مسبوقة بالنداء المتبوعة بالفعل التوجيهي (قل لأزواجك) ليبيّن عَظِيم أمر ما

[1] ينظر :محمد محمد أبو موسى، من أسرار التعبير القرآني "دراسة تحليلية لسورة الأحزاب"، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1416هـ ص 43.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المكتبة العصرية، بيروت (لبنان)، ج: 2، د ط، 1433هـ، ص952.

[3] أبي السعود، تفسير السعود المسمى" ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، تح: محمد عبد اللطيف، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، الأزهر(مصر)، ج: 2، دط، دت، ص201.

طلبنه رضي الله عليهنّ من الرسول صلى الله عليه وسلم، و لتبيّين عَظِيم ما سيخيرهنّ الله بين زينة الدنيا وجزاء الآخرة.

- التنبيه للتذكير بمهمة الرسول كونه بشيرا ونذيرا:حيث يقول تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ الأحزاب، 45. وهنا النداء كان للتنبيه والتذكير بالرسالة التي جاء من أجلها الرسول صلى الله عليه وسلّم،ذلك أنّ السماع للمنافقين و المشركين كما كان يفعل ليس من مهامه.
- التنبيه بالنداء لأهمية التوجيه الذي يليه المتمثّل في فرض الحجاب: حيث يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُومِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ الأحزاب، 59. ويتجه الخطاب هنا ليبلغ نساءه ونساء الأمة أمرًا من الله وهو الحجاب.

ومنه فالمواضيع الأكثر أهمية في السورة التي جاءت بالنداء تمثلت في أمرين: الأوّل متعلّق بتبيّين مهمة الرسول والتي من ضمنها الاعْراض عن المنافقين والكافرين، والأمر الثاني ما يخص نساء الرسول ﷺ من فرض الحجاب، والترغيب في الجزاء الحسن يوم القيامة.

ب- الخطاب الموجّه إلى المؤمنين:

أمّا نداء الله سبحانه وتعالى إلى المؤمنين فيمكن تقسيمه إلى قسمين كما يلي:

1- قسم جاء فيه النداء للتنبيه بضرورة ملازمة الذكر وعدم جحد النعمة والتأكيد على ضرورة الصلاة على الرسول ﷺ وتقوى الله، وقد ورد في أربعة (4) آيات وهي كالآتي:

- قال تعالى:﴿ يأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الأحزاب، 09.
- قال تعالى:﴿ يأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْراً كثيرا﴾الأحزاب، 41.
- قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ الأحزاب، 56.
- قال تعالى:﴿ يأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدا﴾ الأحزاب، 70.

2- قسم التنبيه كان لأهمية التوجيه الذي يليه المتمثّل في تبيين قوانين اجتماعية وحياتية كما يلي:

- قال تعالى: ﴿ يأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُومِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاًۖ ﴾الأحزاب، 40.
- قال تعالى: ﴿ يَٰأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِىءِ الَّآ أَنْ يُوذَنَ لَكُمُ... ﴾ الأحزاب 53.
- قال تعالى: ﴿ يَٰأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَالذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسِىٰ ﴾ الأحزاب، 63.

فهي جاءت للنهي عن بعض تصرفات المؤمنين– كما تعرضن لها سابقا– وتنظيم الحياة الاجتماعية في الزواج والطلاق، والتنبيه لضرورة عدم إتباع الكافرين.

ج– الخطاب الموجّه من الله سبحانه وتعالى إلى نساء النبي:

ورد في الآيتين قوله تعالى:﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىءِ مَنْ يَّاتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِۖ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيراًۖ ﴾ الأحزاب، 30.

وقوله تعالى:﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىءِ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ انِ إِتَّقَيْتُنَّۖ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ﴾ الأحزاب، 32.

وهو خطاب موجه لنساء النبي مباشرة (توجيه مباشر) وذلك لخطورة الأمر الذي جاء الخطاب من أجله. وللاهتمام بما سيلقى إليهنّ من الله سبحانه وتعالى، وهو النهي عن الخوض في القول ،والفاحشة.

وأهم ما ميّز النداء في هذه السورة الصيغة بحرف النداء (يا) و (أي) و (الهاء) للتنبيه والالتفات لعظمة الأمر ووجوب الامتثال لهذه القوانين المنظّمة، حيث تظهر القوة الانجازية للنداء في سورة الأحزاب للتنبيه وتهيئة المخاطبين لتلقي الخطاب.

والمواضيع التي جاءت مصحوبة بالنداء لأهميتها العظمى هي:

- الحث على تقوى الله وطاعته.

- التذكير بنعم الله وشكره.
- القوانين المفروضة لتنظيم الحياة الاجتماعية.

2-آلية الاستفهام:

الاستفهام هو أسلوب يُطلب به العلم بشيء مجهول كقولك: هل لديك نقود؟ فتجيب السائل بالنفي أو الإيجاب وقول المعلم للطالب: كم كتابا قرأت؟ فيجيب بتحديد عدد الكتب[1]،وقد عرّفه ابن فارس (ت 395) بقوله:"الاستخبار طلب خبر ما ليس عندك، وهو معنى الاستفهام"[2]، وعليه فالاستفهام يتشكل في الذهن قبل أن يكون واقعا في الخارج ذلك بأنّه لطلب حصول في الذهن [3].

ومنه فالاستفهام متشكّل في الذهن لطلب الفهم عن مجهول.

2-1 الاستفهام في الدراسات التداولية:

يعتبر الاستفهام من الناحية التداولية فعل كلامي يخرج عن معناه الحقيقي الاستخبار وطلب الفهم، أو طلب الخبر إلى الخبر[4] نحو:

- الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى ﴿فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون﴾ الاحقاف، 35
- الاستفهام التقريري نحو قوله تعالى: ﴿ألست بربكم﴾ الأعراف، 172.
- والتوبيخ في قوله تعالى: ﴿لم تقولون مالا تفعلون﴾ الصف، 9.

[1] ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه – اعرابه، لسان العرب، ط 1، 1421هـ، ص 8.

[2] ابن فارس أحمد بن زكرياء، الصاحبي في فقه اللغة، تح: سيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابلي، القاهرة ط 1، ص 189.

[3] ينظر: فريدة بن فضة، الاستفهام عند السكاكي "دراسة تداولية"، جامعة مولود معمري تيزي وزو، د ت، ص 116.

[4] ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه – اعرابه، مطبعة لسان العرب، ط 1، 1421هـ، ص8.

ولقد تناول أحمد المتوكل موضوع انتقال الجملة من معناها المفهوم من الجملة إلى معنى آخر، وكيف يتم التأويل الدلالي من الاستفهام الظاهر مثلا إلى الطلب.

في نحو: هل تستطيع أن تناولني الملح؟ موازنا بين اقتراحات السكاكي في هذا الموضوع وتحليله الذي يضبط علاقة المعنى الصريح بالمعنى المستلزم مقاميا وبين ما يعرضه المحدثون لوصف الظاهرة نفسها، نحو مبادئ (غرايس) وتصنيف (سورل) للأفعال الكلامية، وقد خَلُص إلى نقاط اشتراك كثيرة لتحليل الظاهرة، فضلا عن تبّدي إرهاصات قيمة في اقتراحات السكاكي تمكن من تحديد المعنى المنتقل إليه[1].

إذن فالاستفهام من الأساليب الإنشائية التي لها معنى ظاهري كما يظهر من خلال كتابته وعلامة الاستفهام، ومعنى غير ظاهر خفي يفسره القصد منه كما في الدراسات التداولية التي تنبني على القصدية.

2-2 التوجيه بالاستفهام في سورة الأحزاب وأبعادها التداولية:

ويظهر الاستفهام في سورة الأحزاب في الآية 17 في قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنَ اَرَادَ بِكُمْ سُوٓءاً اَوَ اَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةًۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيرا ﴾ الأحزاب، 17.

وهو" استفهام غرضه النفي أي أنّه لا يوجد لأي كان أنّ يوقف حكم الله ويمنعه إنّ أراد السوء أو الرحمة، وهو توجيه من الله سبحانه و تعالى إلى الرسول ﷺ، بأنّ يخبر المنافقين أنّ لا منقذ لهم إلا الله والغرض منه هو العصمة لله وحده، ويجب أن يعلم المنافقين ذلك".[2]وهو تعليل للآية التي سبقتها في قوله تعالى: ﴿ لن ينفعكم الفرار إذا فررتم﴾ أي لا عاصم ولا مفر

[1] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، سطيف، ط1 1430هـ، ص212.

[2] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه – اعرابه، ص112.

من أمر الله إذا أراد شيئًا، لأنّ إرادته و قدرته محيطة بالمخلوقات فمتى شاء عطّل تأثير الأسباب أو عرقلها.

فالاستفهام هنا" انكاري في معنى النفي لاعتقادهم أنّ الحيلة على رسول الله ﷺ تنفعهم وأنّ الفرار يعصمهم من الموت إن كان قتال" [1]، وقوله "أو أراد بكم رحمة" فهي معطوفة على ما قبلها، فالرحمة بيده سبحانه وتعالى يمنها على من يشاء، فالنفع والضر بيده وليس لغيره.

3-آلية الأمر:

ويمثل الأمر جزءا من الأفعال التوجيهية وهو أكثر الأساليب استخداما في هذه الاستراتيجية، ومن أبرز مفاهيمه أنّه" صيغة تستدعي الفعل على جهة الاستعلاء"[2].

يتضح لنا من خلال هذا التعريف طبيعة العلاقة بين المرسل والمرسل إليه في سياق هذه الاستراتيجية التخاطبية، والتي تستدعي أنّ يكون الآمر (المرسل) أعلى سلطة من المأمور (المرسل إليه).

وهذا ما أجمع عليه النحاة، إذ حد الأمر أنّه استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه[3]، أمّا في الدراسات اللسانية الحديثة فهو يجعل التلفّظ بالصيغة دلالة على الوجوب[4]، إضافة إلى ذلك جانب المنفعة الذي يعد من العناصر المؤثرة، حيث يقول علي حسب الله:" إنّ الندب توجيه إلى ما يرجى به ثواب الآخرة والتأديب توجيه إلى ما يهذب الأخلاق ويصلح العادات، والارشاد توجيه إلى ما فيه مصلحة دنيوية"[5].

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، ج:22، دط، دت، ص 292.

[2] علي بن محمد الأمدي، الإحكام في أصول الاحكام، المكتب الاسلامي، (بيروت)، ط1، 1428هـ، ص402.

[3] ينظر:عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، ص341.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص342.

[5] علي حسب الله، أصول التشريع الاسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط7، 1417هـ، ص186.

وليست العملية التوجيهية الأمرية لغوية بحته، بل لغوية تداولية، إذ ليس الوضع اللغوي هو المعيار الأوحد، بل لابد أن تعضده مرتبة المرسل[1]، ويعد الأمر من أكثر الأساليب استعمالا في التوجيه ومن صيغه: الفعل، الاسم، الأمر، وصيغ صرفية مثل: الفعل المبني للمجهول، وشبه الجملة، والمصدر النائب عن فعل الأمر.

بمعنى أنّه لا يتم بفعل الأمر فقط، إذ يقول الغزالي: " إن قول الشرع أمرتكم بكذا أو قول الصحابي أمرت بكذا، كل ذلك صيغ دالة على الأمر، وإذا قال أوجبت عليكم أو فرضتم عليكم أو أمرتم بكذا، وأنتم معاقبون على تركه فكل ذلك يدل على الوجوب"[2] .

وعليه فإنّ لتحقيق أسلوب الأمر لابد من شيئيين: الصيغة والسلطة، ويجب التوافق بين الصيغة وسلطة الآمر، وإلّا خرج عن معناه في التوجيه إلى مقاصد أخرى.

3-1 التوجيه بالأمر في سورة الأحزاب

الآية	الموجه	الموجه إليه	الشرح
1. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ"﴾	الله	الرسول ﷺ	أُفتُتِح الخطاب بتوجيه أمري من الله سبحانه وتعالى يكشف مضمون الحقيقة الذي أنت مغمور به(التقوى) والمراد منه "التقوى المأمور بها: الثبات عليه والازدياد منه"[3]

[1] ينظر:عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب"مقاربة لغوية تداولية"،ص358

[2] أبو حامد الغزالي، المستصفى، تح: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط1 ،1413 هـ، ص254.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المكتبة العصرية،(لبنان)بيروت، ج: 2، د ط، 1433هـ، ص 942.

			والغرض من هذا التوجيه: هو الحث عن الامتثال لأوامر الله ونواهيه
2. قال تعالى:﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحِيٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرا﴾	الله	الرسول ﷺ	يواصل عز وجل كلامه بأمر وهو اتباع طريق الهدى، الذي يوجهه إليه الله بما شرع سبحانه
3.قال تعالى:﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَي ٱللَّهِۚ وَكَفِيٰ بِاللَّهِ وَكِيلاۚ﴾	الله	الرسول ﷺ	مكمّلا عز وجل توجيهه إلى رسوله الكريم يأمره بالاعتماد عليه والاستعانة به وحده، وكفى بالله وكيلا. الغرض من هذا التوجيه: هو الحث عن التوكل على الله
5. قال تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِأٓبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِے ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾	الله	المؤمنين	وهو أمر صريح من الله للمؤمنين بدعوة الأبناء إلى آباءهم لا غير، سواء من زواج أو من زنا[1] لعدم اختلاط الأنساب و إن لم تعلموا آباءهم فاتخذوهم إخوانكم في الدين، لقوله تعالى " إنما المؤمنون إخوة" مواليكم لأن

[1] ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 261.

			ذلك هو أفضل لهم، ولا جناح عليكم إن أخطأتم و لكن إذا تعمدتم فتراجعوا فإن الله غفورا رحيما الغرض التوجيهي: هو تحريم التبني
9. قال تعالى: ﴿ أُذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾	الله	المؤمنين	أمر من الله للمؤمنين بذكر نعمه وفضله عليهم ويحثهم على شكرها، و نصره لهم حين مجيء جنود الأحزاب فتصدى الله لهم بريح شديدة و جنود من الملائكة؛ حيث قال المفسرون "بعث الله ريحا عاصفة، و هي ريح الصبا في ليلة شديدة البرودة و الظلمة فقلعت بيوتهم وأكفأت قدورهم وصارت تلقي الرجل على الأرض و أرسل الله الملائكة فزلزلتهم–لم تقاتل– بل أرسلت في قلوبهم الرعب"[1] ، أي أنه

[1] أحمد الصاوي المالكي، حاشية على تفسير الجلالين، المطبعة الأزهرية، مصر، ط 1، 1345هـ، ص 224.

			هو القادر و الآمر لاتخفى عليه صغيرة ولا كبيرة. والغرض التوجيهي من هذا الأمر: هو التذكير بنعم الله
13. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُواْۚ وَيَسْتَٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍۚ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً ﴾	المنافقين	المؤمنين	هنا اختلف التوجيه والأمر وهو من المنافقين إلى المؤمنين؛ حيث أنهم أرادوا الرجوع عن المعركة وعدم المواصلة فيها فطلبوا من أهل المدينة الرجوع، وحجتهم في ذلك أن بيوتهم ليس فيها من يحرسها ويخافون عليها وهم كاذبون[1] الغرض التوجيهي: هو وصف حالة المنافقين حين نزول الأحزاب لتبيين ضعفهم رغم تحزبهم.
16. قال تعالى: ﴿ قُل لَّنْ يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذاً لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾	الله	الرسول ﷺ	يوجه الله عز وجل خطابا للفارين من المعركة بواسطة الرسول ﷺ بأن الموت لا محال منه مهما تراجعتم عن القتال، فإن وعد الله لاحق بكم

[1] ينظر، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مؤسسة الرسالة الناشرون، بيروت، ط1، 1434هـ، ص 699.

			أينما كنتم كما في قوله تعالى: "أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة... "النساء، 77.
28. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾	الله	الرسول ﷺ	هنا يأمر الله النبي بأن يخير أزواجه بين زينة الحياة الدنيا أو البقاء معه ﷺ فيسرحهم السراح الجميل الذي ليس فيه مضرة لهن. الغرض التوجيهي: هو تخيير زوجات الرسول بين زينة الدنيا والآخرة.
32. قال تعالى:﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾	الله	نساء النبي	يأمرهن الله تعالى في المخاطبة مع الغير أن يكون خال من الكلام الطويل وغير المؤدب ولا الذي يُطمع الغير حتى يطيل الكلام معهن: فالكلام يكون بحشمة ووقار يسوده الايمان، آمرا اياهن بتوجيه في المخاطبة مع الغير إلى ماتقتضيه الضرورة لذلك، بكل شرف واعتزاز

			في قوله تعالى:(وقلن قولا معروفا) أي"قلن قولا حسنا لا ريبة فيه، ولا لين ولا تكسّر، عند مخاطبتكنّ الرجال" حيث يقول ابن كثير في تفسيره المختصر" ومعنى هذا أنها تخاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم، ولا تخاطب الأجنبي كما تخاطب زوجها"[1]
33. قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۚ ﴾	الله	نساء النبي	يواصل الله عز وجل توجيه لهن بالتزام البيت واللباس المحتشم ويلتزمن بأوامر الله، فالله يريد إكرامهن لأنهن تحت عصمة أشرف الخلق والأنبياء، ثم يأمرهن بالمحافظة على الصلاة وإيتاء الزكاة، ويأمرهن بالطاعة عموما، ليبعد عنْهن الرذائل ويطهرهنّ تطهيرا. الغرض من التوجيه: هو التزام بيت النبي وطاعة الله

[1] عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير، مختصر "تفسير بن كثير" تح: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم بيروت، مج:3، ط 7، 1403هـ، ص 49.

34. قال تعالى:﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلِىٰ فِے بُيُوتِكُنَّ مِنَ اٰيٰتِ اِللَّهِ وَالْحِكْمَةِۗ إِنَّ اَللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراًۗ ﴾	الله	نساء النبي	يأمرهن بذكر الله وتلاوة القرآن في بيوتهن والمداومة عليها والعمل بما نصت عليه وما أمر به الرسول الكريم قال الزمخشري في تفسيره: "ذكّروهن أن بيوتهن مهابط الوحي وأمرهن ألا ينسين ما يُتلى فيها من الكتاب الجامع بين أمرين: آيات بينات تدل على صدق النبوة، وحكمة و علو و شرائع سماوية "[1]. والغرض من هذا التوجيه: الحث عن ذكر الله وتلاوة كتابه.
37. قال تعالى:﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلذِےٓ أَنْعَمَ اَللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اَللَّهَ ﴾	الرسول ﷺ	زيد بن الحارثة	أمر الرسول زيدا عندما جاء يشكو إليه زوجه زينب ويريد طلاقها بأن يمسكها ويتق الله فيها ويصبر عليها فإن التقوى تحث على الصبر وتأمر به [2]

[1] أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن "حقائق وغوامض التنزيل"، دار الكتاب العربي"، بيروت، ج:3، ط3 1408هـ ص 538.

[2] ينظر:عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، الرسالة ناشرون، دمشق (سوريا)، ط2، 1434هـ، ص705.

			الغرض من هذا التوجيه: المحافظة على الأسرة والابتعاد عن الطلاق
41. قول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرٗا كَثِيرٗا﴾	الله	المؤمنين	دعوة لذكر الله كثيرا لما لها من أجر وفضل، و لما له من فائدة في المراحل القادمة التي ستشهدها الدولة الاسلامية.
42. قال تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾	الله	المؤمنين	دعوة إلى التسبيح في أوّل النهار وآخره لفضلها كذلك وسهولتها. والغرض من هذا التوجيه: الذكر والتسبيح هو التقرّب من الله تعالى الذي ينصر عباده و يستحق العبادة و الاستسلام لأوامره.
47. قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُومِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلٗا كَبِيرٗا ﴾	الله	الرسول ﷺ	أمر الله نبيه بأن يبشر المؤمنين الخالصين الصادقين بالفضل الذي ينتظرهم منه سبحانه وتعالى
48. قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعَ	الله	الرسول ﷺ	أمر الله نبيه بالابتعاد عن المنافقين والكافرين لما يسببونه

اَذٰيهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَي اَللَّهِۚ وَكَفٰي بِاللَّهِ وَكِيلاًۚ﴾			له من أذى وأمره بالتوكل عليه وحده سبحانه وهو خير وكيل الغرض التوجيهي: هو الحث عن الامتثال لأوامر الله
49. قال تعالى: ﴿ يٰٓأَيُّهَا اَلذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ اَلْمُومِنٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٖ تَعْتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاًۚ ﴾	الله	المؤمنين	أمر الله المؤمنين إذا أرادوا الطلاق من المؤمنات قبل أن يمسوهن بأن يمتعوهن بشيء من متاع الدنيا جبرا لخواطرهن[1]، ثم يسرحوهن دون أذية أو مضرة
53. قال تعالى: ﴿ وَلٰكِنِ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ يُوذِے اَلنَّبِےَء فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ اَلْحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتٰعاً فَسْـَٔلُوهُنَّ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٖۚ﴾	الله	المؤمنين	أمر الله المؤمنين أن لا يدخلوا بيوت النبي إلاّ لطعام دعاهم إليه و أن ينتشروا فور انتهاءهم منه ولا يستأنسوا بالحديث، لأن الرسول عليه الصلاة و السلام لديه بيته المسجد هو مكان الحديث و المشاورة [2]، ودعوته إليهم للبيت من أجل طعام وليمة زواجه بزينب، وإذا أرادوا متاعا

[1] ينظر:عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص 708.

[2] ينظر:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 81.

			منهن أن يحادثوهن من وراء حجاب، أي ساتر بينهم وبينهن ولا ينظروا اليهن مباشرة. الغرض من هذا التوجيه: هو وضع آداب زيارة بيت النبي بصفة خاصة، المؤمنين بصفة عامة.
55. قال تعالى: ﴿ وَاتَّقِينَ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًاۚ ﴾	الله	نساء النبي	أمر الله تعالى نساء النبي بتقواه سبحانه وتعالى لأنّه هو الخالق العالم بكل شيء.
56. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًاۚ ﴾	الله	المؤمنين	أمر الله المؤمنين بالاقتداء به والملائكة في الصلاة والتسليم على النبي.
59. قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾	الله	النبي ﷺ	أمر الله النبي بأن يأمر نساءه ونساء المؤمنين بالحجاب، لكي لا يُعرفن ويتعرضن للأذى. والغرض من التوجيه فرض الحجاب والستر لنساء النبي والمؤمنين.

63. قال تعالى:﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾	الله	الرسول ﷺ	عند سؤال الناس للرسول عن الساعة أمره الله أن يخبرهم علمها عنده فقط، لأن حتى الرسول لا يعلم موعدها والغرض من هذا التوجيه: هو تبيين أنّ علم الغيب لله وحده سبحانه وتعالى
70. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾	الله	المؤمنين	يأمر الله عباده المؤمنين بتقواه وعبادته وقولهم قول الحق المستقيم، وإذا فعلوا ذلك وعدهم بالمغفرة والفوز العظيم[1]، الغرض من التوجيه: تقوى الله وقول الصدق، استعدادا لمرحلة القوة القادمة بعد غزوة الأحزاب.

3-2 الأبعاد التداولية للأمر في سورة الأحزاب:

أتى الأمرفي السورة بسياقات متنوعة تارة توجيّه يكون من الله تعالى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وتارة إلى المؤمنين،وتارة إلى نساء النبي صلى الله عليه وسلّم.

[1] ينظر:أبي الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 485.

أ-الأوامر الموجّهة من الله سبحانه وتعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلّم:

وجد في السورة ثمانية (8) أوامر من الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم، ويمكن تقسيمها حسب مضمون الطلب إلى:

1-أفعال كلامية مباشرة متضمنة معنى القول (اتق، اتبع، توكل) لتنفيذ أوامر الله، وهي في قوله تعالى: ﴿ إِتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ الأحزاب، 1، وقوله تعالى: ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحِيٰٓ إِلَيْكَ﴾ الأحزاب، 2. ثم قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَي ٱللَّهِۚ﴾ الأحزاب، 3. وقوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَي ٱللَّهِۚ﴾ الأحزاب، 48. وكلها أوامر تدعو لملازمة التقوى والتوكل على الله،وكلها تعكس السياق المقامي بشكل كبير، إذ في هذه الأوامر من تقوى وتوكّل، وضرورة اتباع ما يوحى إليه، فرفع الحرج عنه لاضطراره صلى الله عليه وسلّم للسماع للمنافقين ويهود المدينة من باب الأدب والاحترام، فأمره الله بأن يعرض عنهم لتماديهم في مضايقته، وفي هذا كله تهيأة للمرحلة القادمة القائمة على القوة و حسم الأمور، من طرد اليهود،و تقدم المسلمين للغزو بدل الدفاع عن النفس فقط.

2-**الأمر بالامتثال لفروض الله وقوانينه:** حيث بيّن فيها الله سبحانه وتعالى قوانينه التشريعية التي يجب على المؤمنين اتباعها، وذلك بالفعلين (قل وبشر)، وهما فعلان انجازيان لإيصال الأمر المطلوب، فالنساء كان لتعليمهن الضوابط الشرعية الخاصة بهن وإتباعها، أمّا المؤمنين فكانت لذكر جزاء الصادقين، وعن عدم العلم بموعد الساعة، وفي هذا كله حث من الله لرسوله بضرورة الامتثال لأوامر الله والتسليم له في كل الأمور حتى دون فهم السبب،لأنّ الله سبحانه وتعالى عالم بالضوابط التي تحكم المجتمعات،وعالم بخبايا كل أفراد هذا المجتمع من الصادق الذي يبشره بالجزاء الحسن، أو المنافق،أو الذي في قلبه مرض....

ب- أوامر الله الموجّهة للمؤمنين:

وفي أوامر الله للمؤمنين كان خطابا موجها يجب تنفيذها حتى دون فهم مقصدها وغايتها، لأنّها جاءت كقوانين ربانية فرضها الله بأسلوب التوجيه بواسطة أسلوب الأمر وهي:

1-**تحريم التبني:**جاء في قوله تعالى:﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ الأحزاب 05.

وهو أمر مباشر يدعو الله عباده التوقف عن التبني، وإرجاع نسب الأولاد إلى آبائهم حيث يقول القرطبي:" فرفع الله حكم التبني ومنع من اطلاق لفظه، وأرشد بقوله إلى أن الأولى والأعدل أن ينسب الرجل إلى أبيه نسبًا"[1]، فأمر الله أن يدعو من دعوا إلى أبيه المعروف، "فإن لم يكن له أب معروف نسبوه إلى ولائه، فإن لم يكن له ولاء معروف قال له يا أخي في الدين" [2]، يعني في الدين، قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ الحجرات، 10.

والغاية من هذا التوجيه هو بيان حكم التبني والانتساب، ومشروعية الأخوّة الاسلامية، وفي هذا تقوية للمجتمع الذي يتهيأ لدخول مرحلة القوة بعد غزوة الأحزاب.

2-**كيفية الطلاق:** في قوله تعالى:﴿ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ الأحزاب، 49

والتي تحمل في معناها إنجاز فعل كلامي متضمن معنى القول (الطلاق).

حيث ورد الأمر الأول: " مَتِّعُوهُنَّ " بمعنى أعطوهن المتعة وهي واجبة، تقدّر على حسب عرف كل بلدة، والأمر الثاني: " سَرِّحُوهُنَّ " أي أتركوهن في جو من حسن المعاملة وكرم الخلق، ولا ينبغي أن يتبع ذلك بالخوض في أمورهن، والإساءة إلى سيرتهن [3]، وهي أوامر تقتضي الطاعة لأنّه بصدورها من الله عز وجل في هذه السورة أصبحت قانونا من قوانين الشريعة الاسلامية.

---

[1] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي " الجامع لأحكام القرآن"، ص119.

[2] المرجع نفسه، ص119.

[3] ينظر، محمد محمد أبو موسى، من أسرار التعبير القرآني" دراسة تحليلية لسورة الأحزاب"، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1416هـ،ص 289 -290

3-**وفي آداب التعامل مع بيوت النبي وحرماته:** وذلك في قوله تعالى ﴿إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا ...﴾ الأحزاب، 53، حيث أتى الأمر هنا بدخول بيت النبي " ادخلوا" وهو أمر مباشر متضمن معنى القول، وكأنّه يذهب الوحشة في النهي عن دخوله كما ورد في أوّل الآية قوله تعالى:﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ ثم يواصل عز وجل خطابه قائلا: ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا﴾، حيث يحدّد الله لعباده "مكوثهم في بيوت النبي بالقدر الذي تجري به العادة في علاقات الناس"[1]

وفي الجملة الثالثة من الآية قوله تعالى: ﴿وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ الأحزاب، 53. التي تعالج أمر الذين يستأنسون بالحديث في بيوت النبي أنسا وحبا بها،لأنهم "يستغرقون الوقت الطويل الذي يشغله عليه السلام عن أمر أهله، وحاجة بيوته"[2]، وقد حدث ذلك في ليلة زواجه بزينب بنت جحش رضي الله عنه، وسنتطرق لاحقا لهذا الأمر.

4-الأمر بملازمة الذكر والتسبيح والصلاة عن الرسول وذكر نعم الله عليهم:

وهذا كله يدور حول الدعوة للتذكير بنعم الله التي توجب الامتثال بأوامره ونواهيه، وهو مرتبط بالسياق المقامي للسورة؛ حيث أمر الله تعالى عباده المؤمنين في هذه السورة بذكر نعمه عليهم، ثم تلى ذلك التذكير بتلك النعم المتمثلة في السياق المقامي في نصرة المسلمين في غزوة الأحزاب، وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ الأحزاب 09.، ثم جاءت بعدها عدّة أوامر متضمنة الدعوة لذكر الله وتسبيحه و الصلاة على رسوله الكريم لما لهذه الأمور من الفضل لاستشعار ضرورة الامتثال لأوامر الله التي ركز عليه موضوع السورة من خلال آليات الاستراتيجية التوجيهية، وهي في

- قوله تعالى: ﴿... اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ...﴾ الأحزاب، 41.

[1] محمد محمد أبو موسى، من أسرار التعبير القرآني" دراسة تحليلية لسورة الأحزاب"، ص383.

[2] ينظر: محمد محمد أبو موسى، من أسرار التعبير القرآني" دراسة تحليلية لسورة الأحزاب"، ص383.

- وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ الأحزاب، 42.
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب، 56.

و كل هذه الأمور من ذكر، وتسبيح، وصلاة عن الرسول صلى الله عليه وسلم تقوية لنفوس المؤمنين باستسلامهم التام لأوامر الله وطاعة رسوله، ممّا يجعلهم مستعدين لمرحلة القوة والغزو.

ج- أوامر الله الموجّهة لنساء النبي عليه الصلاة والسلام:

كما أن الأمر التوجيهي لنساء النبي ونساء المؤمنين اقتضى أمرين:

* **الأمر الأوّل:** أمر خاص بزوجات النبي يبرز فيه لهن بأنّ الأمر الدنيوي والأخروي أساسه ملازمة التقوى.

* **الأمر الثاني:** شمل نساء النبي ونساء المؤمنين لكونه الأمر يهم الجميع، والقصد منه تقديم دروس لنساء النبي لتعليمهن الآداب والأخلاق العامة، وضرورة تطبيق فروض الله من صلاة وزكاة، والخروج إلاّ لحاجة وتلاوة القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب، 33، وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ الأحزاب، 34.

و قوله تعالى: ﴿وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ الأحزاب، 55.

تتمحور هذه الآيات في ضرورة تقوى الله، طاعته واستسلام لأوامره.

* **الأمر الثالث:** لأهمية الموضوع كرر التوجيه الخاص لنساء النبي عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ الأحزاب، 32.

فيوجههن الله بتربية خاصة لكونهن قدوة لجميع النساء؛ حيث يقول السعدي في تفسيره: " فإنكنّ تفقن النساء، ولا يلحقكن أحد من النساء، فكملن التقوى بجميع وسائلها ومقاصدها" [1] و بالتالي وجب عليهن احترام منزلة النبوة، والمحافظة عليها لكونهنّ زوجات أفضل الخلق محمد عليه الصلاة والسلام اللاتي يقتدى بهنّ.

ويمكن أن نجمل الأبعاد التداولية للأمر بالشكل الآتي:

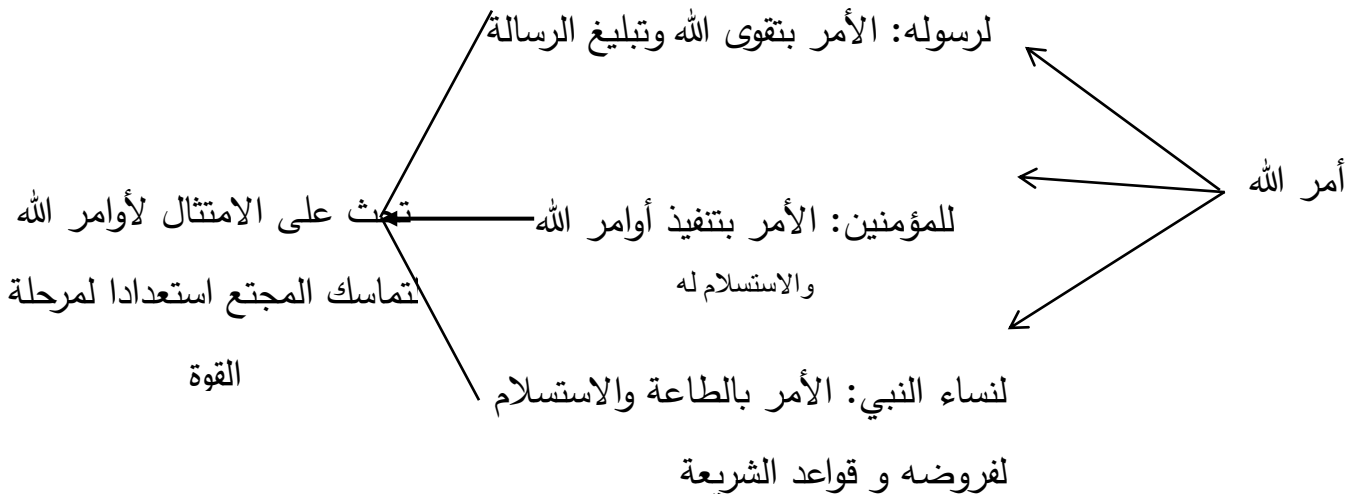

الشكل 02: يوضح الأبعاد التداولية للأمر في سورة الأحزاب

5-آلية النهي:

لا يختلف النهي عن الأمر في كونه أنّه لابد أن تصدر أفعال الطلب من صاحب المرتبة الأعلى إلى من هو في مرتبة دونه، حيث يقول المبرد: "و أعلم أن الطلب من النهي بمنزلة الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر"[2]، وإذا كان للأمر صيغة أصلية فإن النهي له صيغة أصلية يتلفظ بها المرسل في خطابه، إذ " للنهي حرف واحد و هو "لا" الجازمة في

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في " تفسير كلام المنان"، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق دار التقوى، مصر، ط1، 1436هـ، ص632.

[2] محمد بن يزيد المبرد،المقتضب،تح:محمد عبد الخالق عظيمة،دار عالم الكتب، ، بيروت، ج:2، دت،ص135.

قولك " لا تفعل" [1]، و هذا ما أكده أيضا السكاكي قائلا: "و النهي محذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال:لا تفعل، أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب و إلّا أفاد طلب الترك فحسب ثم إنّ أُستعمل على سبيل كقول المبتهل إلى الله: " لا تكلني إلى نفسي سمي دعاء، و إن أُستعمل في حق مساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي التماسا" [2].

كما أنّ النهي قد يتحقق بالإخبار أيضا، كما في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ البقرة ، 83، وهذا أمر بعبادة الله تعالى ونهي عن الشرك به.

ومن الشعر قول زهير بن أبي سلمى:[3]

فلا تَكتُمنَّ الله ما في نفوسكم :. ليخفى ومهما يُكتم الله يعلمِ

وقد عرفنا أنّ النهي يجري مجرى الأمر في اشتراطه الاستعلاء لتحقق التوجيه الإلزامي (وجوب ترك الفعل)، ولكن إذا فقد شرط الاستعلاء فيكون بمعناه طلب الترك فقط دون إلزام فينتج عنه فعل تأثيري غير ملزم كالدعاء والنصح [4].

ومنه خلاصة فإنّ النهي يطلب فيه أن يكف المخاطب عن الفعل على سبيل الاستعلاء بصيغة رئيسية وهي المضارع المسبوق بلا الناهية،و إذا سقط شرط السلطة في الخطاب فإنّه يخرج إلى أغراض تبليغية أخرى كالإلتماس والدعاء،كماأنّه قد يأتي بصيغة الخبر المتضمن معنى النهي.

---

[1] ينظر:عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، ص 349.

[2] أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزوني، دار الكتب العلمية (بيروت) لبنان، ط2، 1403هـ، ص 320.

[3] أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار الأفاق، الجزائر، د ط، د ت، ص57.

[4] ينظر: لمى عبد القادر خيناب، الإستراتيجية التوجيهية في سورة مريم "في ضوء تداوليات الخطاب"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القادسية، ع:24، 1432هـ،ص16.

1- التوجيه بالنهي في سورة الأحزاب:

الآية	الموجه	الموجه إليه	الشرح
1. قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾"	الله	الرسول ﷺ	توجيه بالنهي عن طاعة الكافرين والمنافقين في أي أمر كان أنها طريق الظلال، بمعنى"لا تطع أهل الكفر والنفاق فيما يدعونك إليه، من اللين والتساهل، وعدم التعرض لآلهتهم بسوء ولا تقبل أقوالهم وإن أظهروا أنها نصيحة"[1]، ولأن الله هو العالم بكل شيء ولكل أمر له حكمة منه سبحانه. الغرض من هذا التوجيه: هو ابعاد الرسول والمسلمين اتباع طريق الكافرين الضالين، الذين كانوا يستغلون ترحيب الرسول بهم وعدم نهرهم، ليطلبوا منه ما لا يمكن للرسول أن ينفذه، ولا يمكن أن يطلبه من الله.
32. قال تعالى:﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾	الله	نساء النبي	وهو خطاب مباشر لزوجاته ﷺ بأن لهن مكانة خاصة بين جميع النساء فنهاهن عدم الخضوع بالقول أي تلطيفه وتحسينه

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 942-943.

			للأجانب[1]، لكي لا يطمع المريض الذي لايحترم المحارم. والغرض من هذا التوجيه: هو تعظيم شأن زوجات النبي، لأنهن قدوة لجميع نساء العالمين
33. قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾	الله	نساء النبي	مواصلة للآية التي قبلها، ينهاهن جلاّ وعلا بتوجيه شرعي فيما يخص أخلاقهن وخلقهن في السترة(الجلباب)، في قوله تعالى:(لاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى) مثل نساء الجاهلية الأولى؛ كما يقول الصابوني في تفسيره "لاتظهرن زينتكن ومحاسنكن للأجانب، مثل ما كان نساء الجاهلية يفعلن"[2]
48. قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾	الله	الرسول ﷺ	نهى الله تعالى رسوله الكريم بعدم طاعة الكافرين والمنافقين وهو توجيه غرضه: الامتثال لنواهي الله تعالى، والاستسلام له.
53. قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾	الله	المؤمنين	نهى الله تعالى المؤمنين الدخول على بيوت النبي دون إذن كما

[1] ينظر، أبي الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج:3، ص 450.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص954.

			كان في الجاهلية "[1] ، لأن ذلك فيه حرج للرسول ولنسائه. والغرض من هـذا التوجيـه: هو احترام حرمة النبي ﷺ.

4-2 الأبعاد التداولية للنهي في سورة الأحزاب

أ- النهي الموجّه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم:

ورد نفس النهي في الآيتين (48، 1) قال تعالى:﴿ ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾، وهو نهي صريح عن طاعة الكافرين والمنافقين الذين يكنون الكره والعدواة للرسول والمسلمين كما رأينا في السياق المقامي للسورة، ففي هذا الوقت بالذات زاد تحالف الكفار لدرجة أنّهم تحالفوا كلهم فيما بعد ضد المسلمين لغزوهم(غزوة الأحزاب) مع اشتراك اليهود و خيانتهم فجاء نهي الله بأنّ لا يستمع منهم ولا يستشيرهم لأنّه بحسب أسباب نزول هذا النهي أتى بعض الكفار والمنافقين يترددون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

حيث قال المفسرون: "دعا المشركون الرسولﷺ أن يرفض ذكر آلهتهم بسوء، وأن يقول إنّ لها شفاعة فكره الرسول صلى الله ونزلت الآية".[2]

وكان صلى الله عليه وسلم بطيبة قلبه وعطفه يعاملهم بأخلاقه، فنهاه الله وحذره منهم ونبهه إلى عداوتهم لأنهم أعداء الدين الإسلامي، ويعملون على ايقاف دعوته فوجه الله تعالى خطابه بالصيغة الانجازية للنهي (لا تطع) لتركهم والابتعاد عنهم وعدم السماع إليهم.

ب- النهي الموجّه إلى المؤمنين:

نهى الله المؤمنين في هذه السورة عن دخول بيوت النبي دون إذن منه بصيغة (لا تدخلوا)، إلاّ في سياق محدّد، وهو أن يأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ولا النظر إلى ما لا

[1] ينظر: أبي الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 469.

[2] أبي السعود، تفسير السعود المسمى" ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، ص201.

يهم منها الطعام إلاّ إذا دعيتم، وهذا ما يتزامن مع زواجه صلى الله عليه وسلم بزينب عندما أقام عليه الصلاة والسلام الوليمة، "فدعا جميع أهل المدينة وعندما فرغوا من الأكل هناك من بقي في بيت النبي ولم يغادر فاستحى رسول الله من أن يصرفهم، لكن الله لا يستحي من الحق"[1]، وقد علّق القرطبي قائلا:" هذا أدبٌ أدَّب به الثقلاء .....حسبك من الثقلاء أن الشرع لم يحتملهم."[2]

ومنه فالنهي الموجّه للمؤمنين تضمّن تعليم آداب اجتماعية معيّنة ترفع الحرج على الرسول صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي كان فيه المجتمع في المدينة مازال لم يعرف استقرارا كليا ؛حيث المؤمنين و اليهود والمنافقين، فنزلت هذه السورة باستراتيجية توجيهية تبيّن أوامر و نواهي تنظم المجتمع، هذا المجتمع الذي يستعد لمرحلة مفصلية بعد غزوة الأحزاب كما بشّر بها الرسول صلى الله عليه وسلّم.

ج- النهي الموجّه إلى نساء النبي صلى الله عليه وسلّم:

جاء نهي الله لنساء النبي صلى الله عليه وسلّم في قوله تعالى ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ﴾ الأحزاب، 32، وقوله تعالى: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ الأحزاب، 33

وكلاهما نهي صريح غرضه الانجازي في الأوّل التحذير في الخضوع بالقول لكي لا يطمع ضعيف النفس؛ أي من كان في قلبه فجور وحب لمحادثة النساء، والنهي الثاني غرضه تحريم التبرج ممّا فيه من إظهار للزينة وكشف المحاسن مثل ما كان في الجاهلية الأولى (زمن البغايا والجواري)، حيث كانت "تخرج المرأة إلى الأسواق مظهرة لمحاسنها كاشفة ما لا يليق كشفه من بدنها"[3]؛ حيث قال قتادة في تفسيره:" كانت لهن مشية فيها تكسُّر وتخُنُّجٌ، فنهى الله تعالى عن ذلك"[4].

[1] محمد الأمين الأرمي العلوي، حدائق الروح والريحان، ص62.

[2] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن،" ص 224.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص954.

[4] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، مختصر" تفسير ابن كثير"، ص 9.

وهذا الشكل يوضح ملخص النهي الموجّه من الله عزوجل في سورة الأحزاب: الشكل 03

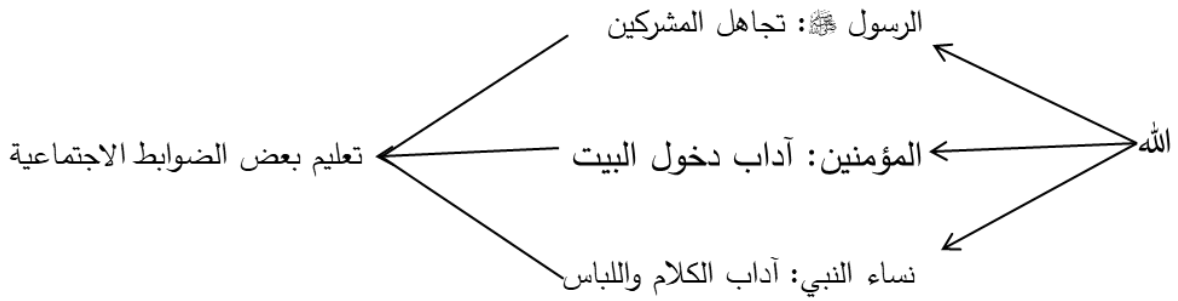

الشكل 03: يوضح الأبعاد التداولية للنهي

ومنه فالنهي في سورة الأحزاب تَلخصَ في تعليم بعض الآداب الاجتماعية من جهة، والحث عن الاستسلام لنواهي الله العالم بكل بشيء من جهة أخرى، فهو الذي يعلم بما يدور في صدور الكافرين والمنافقين من كره و حقد لرسوله الكريم الذي يعاملهم بكرم أخلاقه إلى أن تمادوا في طلباتهم، وهو العالم بحرج الرسول صلى الله عليه وسلم من تصرفات بعض الناس في بيته، و هو العالم بعواقب الخوض في الكلام والتبرج من جهة أخرى، وهو ما يتناسب مع حال المجتمع في المدينة وقت نزول السورة، كما وضّحنا سابقا.

5-الترغيب و الترهيب(الاغراء و ذكر العواقب):

5-1 آلية الاغراء:

للاغراء عمل توجيهي مضاد للتحذير، فالتحذير هو توجيه إبعاد، في حين يكون الاغراء هو توجيه تقريب، لأن"الاغراء هو أمر المخاطب بلزوم مايحمد"[1]، أو في اصطلاح النحويين:" إلزام المخاطب العكوف على ما يحمد عليه من مواصلة ذوي القربى والمحافظة على عهود المعاهدين ونحو ذلك"[2]،والكفاءة التداولية هي الفيصل في تحديد قصد المرسل في كلا الخطابين، فلو قال المرسل: أخاك، أخاك، فسوف يدرك المرسل إليه أن القصد هو إلزام أخاك،

[1]عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، ص358.

[2] سعيد محمد مغازي عوض فودة، التحذير والاغراء في القرآن الكريم" دراسة نحوية تطبيقية"، د ط، د ت، ص1933.

وليس أعذر أخاك، كل ذلك اتكاء على مخزون القوالب الاجتماعية والمعرفية والمنطقية، وإجمالا على المعرفة الثقافية بما فيها البعد الديني، لأنّ فيه توجيه المرسل إليه إلى أمر، فمن أمثلة تكرار المغرى به قول الشاعر[1]:

أخاك أخاك إن من لا أخا له :. كساع إلى الهيجا بغير سلاح.

فالإغراء هو ما يحثه المتكلم نحو المخاطب على شيء مستحب ليفعله، بينما التحذير معاكس لذلك، فهو تنبيه المخاطب على شيء مكروه يلزم التخلي عنه.

5-2 ذكر العواقب:

وهو من الآليات المباشرة التي يستخدمها المرسل للتأثير على المرسل إليه، وفق ما يريده غير مكترث بمنفعته ومن هؤلاء المعلن التجاري والمرشح السياسي، فهما لا يمتلكان سلطة على المرسل إليه ولكن بإمكانهما التأثير فيه، وهذا من المعوقات التي تحرمه استعمال الإستراتيجية التوجيهية في بعض صورها المباشرة والقوية مثل الأمر والنهي، لهذا يستخدم ذكر العواقب كأسلوب يعوض ذلك.

وهذه الخاصية ليست حكرا على مجال بعينه، بل تُستخدم في جميع المجالات والمعاملات مثل: مذاكرتك لدروسك خير لك. فهذا انجاز فعل حض من الأب لابنه.

أو وصف الفعل بالشر مثل: مخالطتك رفقاء السوء شر عظيم[2].

ومن أمثلة ذكر العواقب في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الأعراف، 73.

[1] أبو الفضل بن براهيم الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، لبنان، ج:1 دط، دت، ص23.

[2] ينظر: عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، ص 387.

بمعنى أنّ ذكر نتيجة الفعل أقوى في عملية التوجيه.

وقد تتضح النتائج من خلال أسلوب آخر مثل استعمال الشرط بفعليه، فعل الشرط وفعل جواب الشرط، لأنّ هذا الأسلوب يجمع في بنيته العميقة بين دلالتي أسلوب الأمر والنهي معا، وبالتالي ينتج عنه خطابان مثل: من يتجاوز هذا الحد، فلن نتغاضى عنه، إذ يدرك المرسل أنّ هذا الخطاب يؤدي في تأويله إلى فهمه على أنّه خطاب نهي أي: لا تتعدّ هذا الحد أو خطاب أمر أي: قف عند هذا الحد [1].

ومنه إذن فالتوجيه بذكر العواقب هو توجيه يعتمد على ذكر نتيجة الفعل كشرط أساسي لتحقيق التأثير والتواصل، عكس الأمر والنهي إلّا أنه نستطيع التأويل إليهما في التوجيه بأسلوب الشرط.

5-2 التوجيه بالإغراء (الترغيب) في سورة الأحزاب :

الآية	الموجه	الموجه إليه	الشرح
24.قال تعالى: ﴿ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ اوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾	الله	المؤمنين	وعد الله المخلصين بعد الوعد والوعيد بالجزاء الحسن لمن لبى النداء وسار على الهدى. الغرض من التوجيه: رحمة الله ورأفته بعباده
35. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَٰتِ وَالْمُومِنِينَ وَالْمُومِنَٰتِ وَالْقَٰنِتِينَ وَالْقَٰنِتَٰتِ وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰدِقَٰتِ وَالصَّٰبِرِينَ وَالصَّٰبِرَٰتِ وَالْخَٰشِعِينَ وَالْخَٰشِعَٰتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَٰتِ	الله	المؤمنين	يبين الله صفات عباده الذين يتصفون بالأخلاق الحميدة والمناقب الجليلة، لأنه أعد لهم مغفرة لذنوبهم وأجرا عظيما.

[1] ينظر:عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"،ص388.

وَالصَّٰٓئِمِينَ وَالصَّٰٓئِمَٰتِ وَالْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَٰفِظَٰتِ وَالذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيراً وَالذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾			الغرض من التوجيه: مساواة الرجال والنساء في الجزاء والثواب.
29. قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَالدَّارَ ٱلْاَخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴾	الله	نساء النبي	وعد الله لنساء النبي اللاتي اخترن الله ورسوله عن متاع الدنيا بالأجر العظيم. الغرض التوجيهي: وعد الله لزوجات الرسول المحسنات بالأجر العظيم.
31. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَّقْنُتْ مِنكُنَّ لِلهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحاً نُّوتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً ﴾	الله	نساء النبي	كما أنه أعد لهن الرزق الكريم نتيجة لطاعته ولرسوله الكريم والعمل الصالح. الغرض التوجيهي: وعد الله زوجات الرسول المحسنات بالأجر العظيم.
60. قال تعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَالذِينَ فِے قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِے ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلا ﴾	الله	المنافقين	توعد الله تعالى المنافقين والذين يحملون الشر للمؤمنين، سيأمر رسول الله بمعاقبتهم وقتالهم ويبتعدون عنه في المدينة فلا يجاورونه إلاّ قليلا منهم لأنه سيقتلهم "[1] والغرض من هذا التوجيه: هو تحذير الله المنافقين و المترددين عن دينهم؛ إذا لم يكفو

[1] ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص 711.

			عن أذية الرسول ﷺ بالقتل والعذاب.

3-5 التوجيه بذكر العواقب في سورة الأحزاب:

30. قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَنْ يَّاتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيراً﴾	الله	نساء النبي	وهنا ذكر الله عقوبة من تأتي بفاحشة مبينة من نساء النبي وأن عذابها مضاعف لأنها زوجة خير خلق الله الغرض من هذا التوجيه: هو الحرص على عدم وقوع في الفاحشة من نساء النبي ﷺ
31. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَّقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحاً نُّؤتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً﴾	الله	نساء النبي	وجزاء من تطع الله ورسوله وتتبع طريق الحق لها أجرها مرتين. الغرض من هذا التوجيه: هو معرفة جزاء القانتة المطيعة لله ورسوله.
57. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾	الله	الكافرين	من يؤذي الله ورسوله بالقول، أو الفعل توعدهم الله تعالى باللعنة والعذاب في الدنيا والآخرة. الغرض من هذا التوجيه: كف أذى الكافرين عن الله ورسوله الكريم.

5-4 الأبعاد التداولية للترغيب والترهيب:

يعتبر الترغيب والترهيب من الأساليب التوجيهية في القرآن الكريم، وقد برزت في سورة الأحزاب بصيغ مختلفة منها الإغراء وذكر العواقب.

أ-الخطاب الموجّه من الله إلى رسوله: (مرة واحدة)

وهو خطاب موجه من الله إلى الرسول ﷺ في الآية " لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَالذِينَ فِے قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِے ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلاً "الأحزاب 60.

حيث يخبره عزّوجل بأنّه إذا لم يتوقف المنافقون والكاذبون عن إيذاء رسوله أنه سيغريه بحب قتلهم أو إخراجهم من المدينة، وهو إغراء بالحرب عكس الإغراء الذي في الحقيقة الحث عن عمل محبوب لفعله: أي لنغرينك بعقوبتهم.[1]

والقصد من هذا التوجيه هو إبعاد الأذى عن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي وصل الذروة كما لاحظنا في السياق المقامي للسورة، إذ في هذا الإغراء تبشير بتغيّر أحوال المجتمع في المدينة ، وهو ماحصل بالفعل بعد غزوة الأحزاب، و بعد تشريع قوانين حكمت المجتمع، وضبطت تصرفاته.

ب-الخطاب الموجّه إلى نساء النبي صلى الله عليه وسلم: (3 مرات)

وهي خطابات موجّهة لنساء النبي صلى الله عليه وسلّم، حيث يذكرهّن الله سبحانه وتعالى بما لهنّ وما عليهنّ في بيت النبوّة، والجزاء الذي يحصلنّ عليه في الآخرة، حيث يذكر في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَالدَّارَ ٱلْاَخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْراً

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 109.

عَظِيماً ﴾ الأحزاب، 29. وكذلك في قوله " وَمَنْ يَّقْنُتْ مِنكُنَّ لِلهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحاً نُّوتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ " الأحزاب، 31.

والقصد من وراء هذا الخطاب هو تكريم وتشريف مقام بيت النبي صلى الله عليه وسلّم وهو إغراء سينلّنه جزاء طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم[1]؛ بمعنى فيه حث عن الاستسلام لله في كل أوامره ونواهيه .

ج-الخطاب الموجّه إلى المؤمنين: (2) مرتين

جاء في قوله تعالى:﴿ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ الأحزاب، 24. وهنا ذكّر الله تعالى عاقبة الصادقين والمنافقين، حيث وعد الصادقين بالجزاء الحسن والمنافقين بالعذاب أو التوبة.

وهو توجيه بذكر العواقب من الله سبحانه وتعالى إلى الصادقين الذين بقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم في غزوة الأحزاب(حفر الخندق)، والمنافقين الذين تراجعوا مع الكفّار، فأرسل إليهم الريح والعواصف التي كانت نصرا للمؤمنين كما في الآية قال تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُومِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزا ﴾ [2] .الأحزاب، 25.

كما جاء في قوله تعالى:﴿ اِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَٰتِ وَالْمُومِنِينَ وَالْمُومِنَٰتِ وَالْقَٰنِتِينَ وَالْقَٰنِتَٰتِ وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰدِقَٰتِ وَالصَّٰبِرِينَ وَالصَّٰبِرَٰتِ وَالْخَٰشِعِينَ وَالْخَٰشِعَٰتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَٰتِ وَالصَّٰئِمِينَ وَالصَّٰئِمَٰتِ وَالْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَٰفِظَٰتِ وَالذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيراً وَالذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ الأحزاب، 35.

[1] ينظر: محمد محمد أبو موسى، من أسرار التعبير القراني، ص 258.

[2] المرجع نفسه، ص 201.

ففي الآية ترغيب من الله إلى صفات المؤمنين التي يجب الالتزام بها لنيل الأجر والمغفرة، والغرض من وراء هذا الخطاب هو مساواة الثواب بين الرجال والنساء، كما ذكره الترمذي عن أم عمارة الأنصارية في سبب نزول هذه الآية [1]، كما أنّه يتضمن الموضوع الذي لازم التوجيه من بداية السورة وهو الحث عن الامتثال لتوجيهاتهن جهة، والاستسلام لقدر الله بالصبر و ملازمة الذكرو غيرها.

أمّا في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَالَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مّهِيناً ﴾ الأحزاب، 57.

فقد وجّه الله تعالى لهم خطابا قاسيا يتوعدهم باللعنة في الدنيا والآخرة [2]، وأنّ لهم العذاب المهين نتيجة أعمالهم المخزية لله ورسوله، وهي عاقبة كل من قام بإيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم، فتوعدهم الله بالعذاب المهين لترهيبهم جزاءا لهم.

والمخطط التالي يمثّل البعد التداولي الاجمالي لآلية الإغراء في سورة الأحزاب:

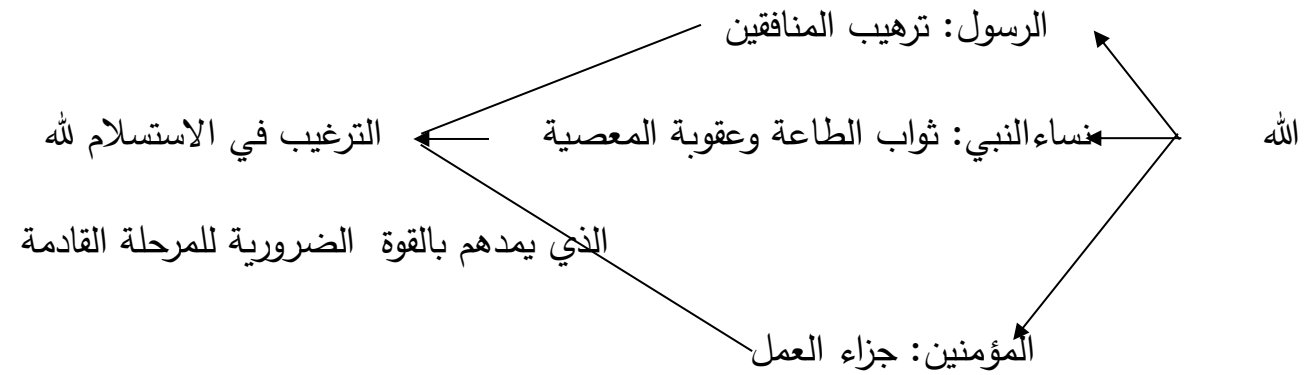

الشكل 04: يوضح الأبعاد التداولية للاغراء في سورة الأحزاب.

[1] ينظر: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، حدائق الروح والريحان، ص 07.

[2] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ص 104.

6- آلية ألفاظ المعجم:

يمكن أن يستعمل المرسل بعض الألفاظ من المعجم، فيكون المعجم رافدًا من روافد التوجيه مثل ألفاظ النصح، أو الوصية، أو المناشدة، أو الاشارة، أو الاقتراح، ... وغيرها.

و أبرزها لفظ الوصّية بمختلف تقليباتها الصرفية، على حسب اختلاف تصريفاتها حيث يكسب النص معنى التوجيه[1]، مثل قول الإمام علي كرم الله وجهه: "أوصيكم بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر، واحتج بها نهج، وحذّركم عدوّا نفذا في الصدور خفيّا، ونفث في الآذان نجيا".[2]

كما أن القرآن الكريم غني بألفاظ المعجم مثل: قوله تعالى: ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ المجادلة، 13؛حيث استعملت في الآية أوزان أفعال الأمر وهي: أقيموا، آتوا، أطيعوا، وهي موجهة إلى المتلقين من المؤمنين، فهي طبيعة توجيهية مباشرة عن طريق ألفاظ المعجم.

6-1 التوجيه بألفاظ المعجم في سورة الأحزاب:

الآية	الموجه	الموجه إليه	الشرح
6 قوله تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ	الله	المؤمنين	توجيه إلى طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه أحق بهم من أنفسهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا، فهو أرأف وأعطف عليهم وحكمه أنفذ وطاعته أوجب، أيضا تحريم

[1] ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، ص 360.

[2] يحي بن حمزة العلوي، الطراز، تح: محمد عبّد السلام شاهين، دار الكتب العلمّية، بيروت، ط1، 1332هـ، ص 337.

أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾			نكاح زوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين، وجوب تعظيمهن واحترامهن"[1] ثم يوضح عز وجل العدالة الميراثية في كيفية توزيع التركة عند قوله تعالى:﴿ أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين﴾ حيث ورد في صفوة التفاسير "أي أهل القرابات أحق بالإرث من المهاجرين والأنصار في شرع الله ودينه إلا إذا أردتم أن تحسنوا إلى إخوانكم المؤمنين والمهاجرين في حياتكم، أو توصوا إليهم عند الموت فإن ذلك جائز"[2].
8. قال تعالى:﴿ لِّيَسْئَلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْۖ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَاباً اَلِيماۜ ﴾	الله	المؤمنين	سيسأل الله تعالى النبيين عن صدقهم في تبليغ رسالتهم إلى قومهم، والغاية من السؤال هو توبيخ الكافرين وتبكيتهم يوم القيامة، يقول الصاوي "الحكمة في سؤال الرسل مع علمه

[1] ينظر، محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير،ص 944

[2] محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير،ص944.

			تعالى بصدقهم هو التقبيح على الكفار وتبكيتهم يوم القيامة"[1] الغرض التوجيهي: هو تبيين كل من النبيين الصادقين والكافرين الكاذبين.
46. قال تعالى: ﴿ وَدَاعِياً اِلَي ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجاً مُّنِيراً ﴾	الله	الرسول ﷺ	أنّ الله تعالى أرسل رسوله ليدعو الناس إلى الدين الإسلامي. والغرض من هذا التوجيه: هو أمر الله الرسول بالدعوة للدين الإسلامي.
63. قال تعالى:﴿ يَسْئَلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلِ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً ﴾	الله	الرسول ﷺ	فموعد الساعة لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

6-2 الأبعاد التداولية للتوجيه بألفاظ المعجم:

أ-الخطاب الموجّه إلى الرسول صلى الله عليه وسلّم:

قال تعالى: ﴿ وَدَاعِياً اِلَي ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجاً مُّنِيراً ﴾ الأحزاب، 46.

وهنا الخطاب موجّه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم "بدعوة الناس إلى الدين الإسلامي، فالدعوة هنا معنوية لا مادية أي الحضور بالجوارح (القلب والعقل) والإيمان بوحدانية الله تعالى وإتباع الرسول البشير النذير، بأسلوب إقناعي تأثيري لإتباعه والإيمان به"[2].

[1] أحمد الصاوي المالكي، حاشية على تفسير الجلالين، ص 222

[2] طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 54.

أمّا في قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلِ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ﴾ الأحزاب، 63. فسؤال الناس عن الساعة هنا ينقسم إلى أصناف، منهم المكذبون وهم أكثر السائلين، ومنهم المصدقون يسألون عن أحوالها، ومنهم المؤمنون المشتاقين إليها [1].

وكلّهم يتوجهون إلى سؤاله صلى الله عليه وسلّم عن حدث سيقع في المستقبل، وهو قيام الساعة والتي علمها عند الله وحده، ذلك أنّ مجموعة من المؤمنين و المنافقين واليهود في المدينة، كما رأينا في السياق المقامي للسورة كان تعاملهم غير لائق بالرسول إذ فيه من قلة الأدب و الجرأة معه لدرجة الاحراج، فبيّن هذا التوجيه للرسول صلى الله عليه وسلّم طريقة التعامل معهم و كيفية إجابتهم.

ب- الخطاب الموجّه إلى المؤمنين:

يبيّن الله عزّ وجل بواسطة خطابه التوجيهي بعد تحريم التبني بأنّ النبي صلى الله عليه وسلم هو ولي أمرهم جميعا، في قوله:" ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا "و هو أولى من أنفسهم و زوجاته أمهاتهم، لهذا جاء الخطاب ليبيّن قوانين الحياة المتمثلة في أنّ النبي ولينا وأزواجه أمهاتنا، وعلى هذا الأساس أولو الأرحام أولياء بعض في توزيع الميراث فيما بينهم ."على غير ما كان في صدر الاسلام من التوارث بالهجرة و الموالاة في الدين"[2]، و هنا وجب تغيير هذا الأمر الذي كان في الماضي.

ج-الخطاب الموجّه إلى الصادقين:

جاء في قوله تعالى: ﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْۚ ﴾ الأحزاب، 08.

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 112.

[2] وهبة الزحيلي، التفسير المنير" تفسير سورة الأحزاب "، الموسوعة القرآنية، ص 243.

وهذا توجيه للأنبياء والمرسلين الذين صدقوا في دعواهم وعقيدتهم، فيكافؤهم الله جزاءً بما صنعوا، عكس الكافرين الذين توعدهم بالعذاب الأليم.

فهو توجيه الهدف منه التأثير في المخاطب لينالوا الدرجات العلى من الله سبحانه وتعالى، و تشجيعا للصادقين لمواصلة أعمالهم.

خلاصة الفصل الثاني:

ما لحظناه من مختلف الآليات اللغوية التوجيهية البارزة ما يلي:

- السياق المقامي من أهم الإجرائيات التي يجب أن يستند له في تحليل الخطاب، ذلك أنّه كلّما توفّرت المؤشرات السياقية أكثر كلّما كان التوقع أصدق والتأويل أقرب، فمعرفتنا لحال المجتمع الإسلامي (المرسل إليهم الأوائل) في المدينة وقت نزول السورة أثّر في معرفتنا لأهمية القوانين التشريعية المتضمنة في السورة بآليات الاستراتيجية التوجيهية، بمعنى أنّ السورة بهذه التشكيلة اللغوية نزلت في الوقت الذي كان فيه المجتمع يحتاج لضوابط وقوانين مفروضة تحكمه؛ حيث كان فيه الرسول محرجا من تصرفات بعض الناس ،الذين قابل وقاحتهم وأسئلتهم الكثيرة بكرم أخلاقه من جهة، و الاستعداد لمرحلة القوة و التماسك من جهة أخرى.
- آلية النداء: بيّنت المواضيع الأكثر أهمية في السورة بلفت الانتباه لكلام الله بواسطة النداء، وهي: الحث على تقوى الله وطاعته، والتذكير بنعم الله وشكره، والقوانين المفروضة لتنظيم الحياة الاجتماعية، ممّا يبيّن أنّ السورة نزلت لتنظيم شؤون المجتمع في المدينة بفرض قوانين الشريعةمن جهة، والحث عن التقرب لله بتقواه وشكره من جهة أخرى، وهذا ما يتطابق مع السياق المقامي للسورة؛ حيث يستعد المسلمون للدخول لمرحلة القوة، و أهم عوامل القوة هو تماسك المجتمع، والاستسلام لأوامر القائد المدبّر للأمور.
- آلية الاستفهام: بعدها التداولي يبيّن المنقذ هو الله.
- آلية الأمر: بيّنت ضرورة الامتثال لأوامر الله .
- آلية النهي: بينت بعض الضوابط الاجتماعية .
- آليتي الترغيب والترهيب: هدفها الترغيب لاتباع طريق الله .
- آلية ألفاظ المعجم: هدفها الحث على ضرورة الالتزام بكلام الله.

ومنه يمكن تبيين أنّ الغرض العام لهذه التوجهيات هو ضرورة الخضوع والاستسلام لأوامر الله ونواهيه، التي وضعها سبحانه وتعالى لتنظيم حياتهم، وابعادهم عن شر المنافقين واليهود، وأيضا لتكوين تركيبة مجتمعية جديدة متماسكة و متلاحمة بضوابط شرعية وقوانين ربانية مفروضة على الجميع، وهي ارهاصات ما قبل مرحلة القوة –كما بيّن لنا السياق المقامي– التي أصبح فيها المسلمون هم الذين يقدمون عن الغزو(اليوم نغزوهم ولا يغزوننا) بدل الدفاع عن أنفسهم فقط، فجاءت هذه سورة باستراتيجية توجيهية متضمنة قوانين وتشريعات، و أوامر استعدادا لمرحلة جديدة شرطها الأساسي الاستسلام لأوامر الله ونواهيه.

و المخطط التالي يبين الغرض العام من الاستراتيجية التوجيهية في سورة الأحزاب:

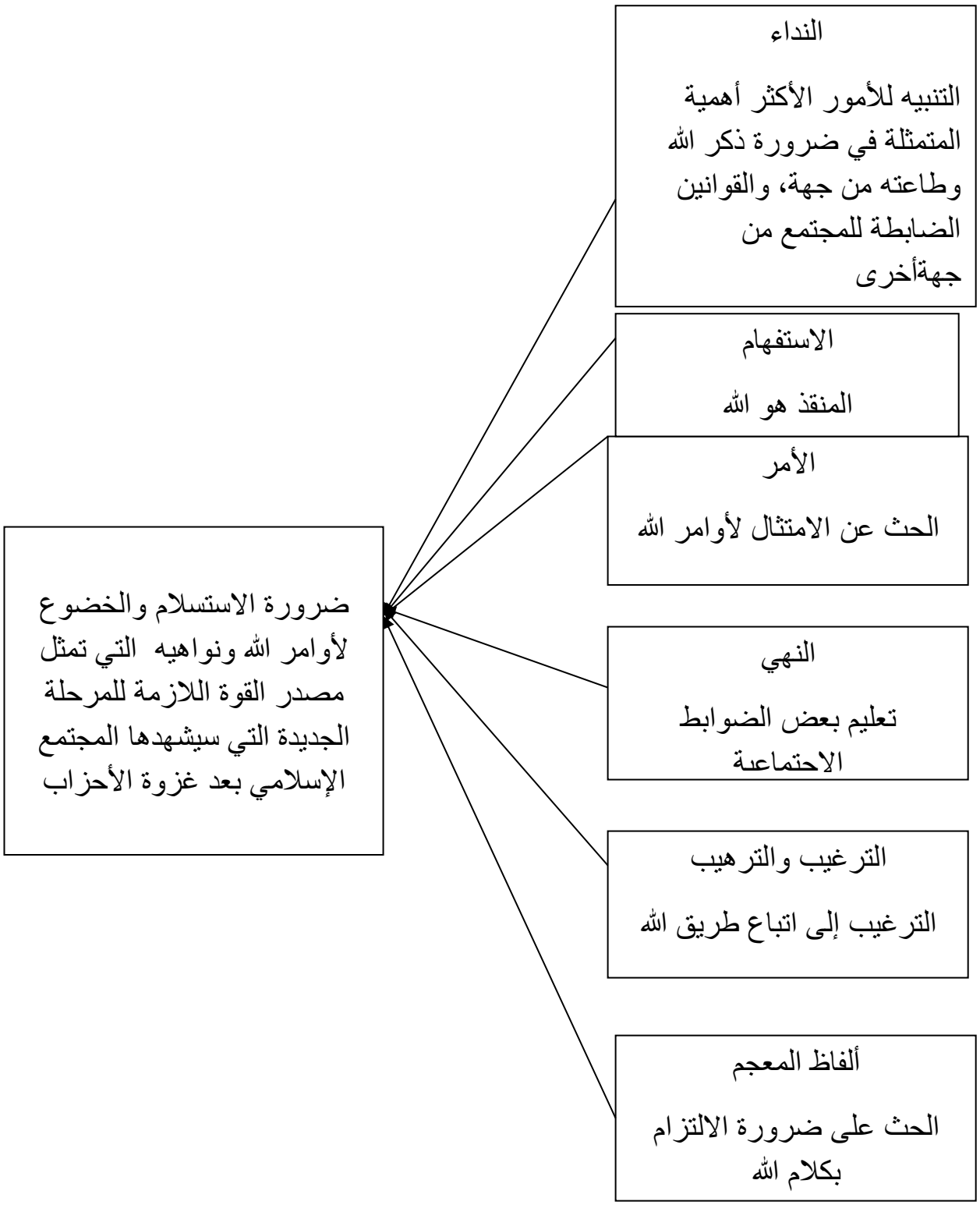

الشكل 05: الغرض التوجيهي العام لسورة الأحزاب

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام دراستنا الموسومة بالاستراتجية التوجيهية في سورة الأحزاب، وصلنا لعدة نتائج تطبيقية حول توجيه المرسل إليه للقيام أو الكف عن بعض الأمور والقضايا، ممّا ساهم في تنظيم المجتمع الإسلامي في المدينة استعدادا لمرحلة جديدة بعد غزوة الأحزاب، هذه المرحلة اتسمت بالقوة والمبادرة في أخذ الحق بشعار نحن نغزوهم و لا يغزوننا، ذلك أنّ المجتمع في زمن نزول هذه السورة كان فيه بعض من مخلفات الجاهلية من جهة، ومن مؤامرات اليهود و الكفار وحبهم لغرس الفتن من جهة أخرى، حيث تجسدت هذه الاستراتجية في السورة الكريمة من خلال آليات لغوية توجيهية متنوعة متمثلة في الأمر والنهي والنداء وألفاظ المعجم، ويمكن تلخيص أهم النتائج من الدراسة في النقاط الآتية:

- اشتملت السورة على عدد كبير من آليات التوجيه، ممّا جعل الاستراتيجية التوجيهية هي المهيمنة على الخطاب.

- السياق المقامي من أهم الإجرائيات التي يجب أن يستند عليه في تحليل الخطاب بغية اكتشاف تأثيرات المقام في تكوين الخطاب وصياغته، ذلك أنّه كلّما توفّرت المؤشرات السياقية أكثر كلّما كان التوقع أصدق والتأويل أقرب، وهذا ما وقفنا عنده عند محاولتنا لتحليل ما استخرجناه من آليات لغوية للاستراتيجية التوجيهية في السورة ومعرفة أبعادها التداولية، فمعرفتنا لحال المجتمع الإسلامي (المرسل إليهم الأوائل) في المدينة وقت نزول السورة الذي كان فيه بعض الهشاشة و عدم التماسك لما كان يفعله يهود المدينة بالاشتراك مع المنافقين وما يثيرونه من فتن، بالإضافة لاختلاط المجتمعات

و تأثرهم ببعضه البعض (المهاجرين والأنصار) أثر في معرفتنا لأهمية القوانين التشريعية المتضمنة في السورة بآليات الاستراتيجية التوجيهية، بمعنى أنّ السورة بهذه التشكيلة اللغوية نزلت في الوقت الذي كان فيه المجتمع يحتاج لضوابط وقوانين مفروضة تحكمه؛ حيث كان

فيه الرسول محرج من تصرفات بعض الناس ،الذين قابل وقاحتهم وأسئلتهم الكثيرة بكرم أخلاقه من جهة، و الاستعداد لمرحلة القوة و التماسك من جهة أخرى.

- أيضا تطرقنا للسياق المقامي مكننا من معرفة أنّ المسلمين مقبلين على مرحلة جديدة بعد غزوة الأحزاب، وذلك برجوعنا لعدة كتب من التفسير و كتب أسباب النزول، وهذه المعلومة وضّحت لنا أثناء التحليل عدّة أبعاد تداولية للعديد من العبارات والقضايا.

- الاستراتيجية التوجيهية تعتبر ضغطا وتدخلا ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه وتوجيهه لفعل مستقبلي معين ، و هذا ما تجسّد خاصة في نهي الله سبحانه وتعالى رسوله في اتباع الكافرين الذين أكثروا من طلباتهم له.

- تعتمد الاستراتجية التوجيهية على مبدأ السلطة لتحقيق مقاصدها ويكون ذلك بأسلوب مباشر، وهذا ما نراه في إبراز سلطته عز وجل من خلال تعدد صيغ التوجيه في السورة وهذا بهدف دعوة خلقه إلى القيام بفعل معين.

- آلية النداء التي مهمتها تقريب المنادى وتنبيهه للالتفات لأهمية ما ينادى من أجله وضّحت لنا المواضيع الأكثر أهمية في السورة، المتمثلة في الحث على تقوى الله وطاعته، والتذكير بنعم الله وشكره، والقوانين المفروضة لتنظيم الحياة الاجتماعية، وكلها تضمنت ضرورة الاستسلام لتوجيهات الله الإلزامية،سواء التي وجّهت للرسول صلى الله عليه وسلم أو للمؤمنين ، أو لنساء الرسول صلى الله عليه وسلم.

- أمّا آلية الاستفهام فقد ورد استفهام واحد غرضه النفي أي أنّه لا يوجد لأي كان أن يوقف حكم الله ويمنعه إن أراد السوء أو الرحمة، وهو توجيه من الله سبحانه و تعالى إلى الرسول ﷺ، بأن يخبر المنافقين أن لا منقذ لهم إلا الله بغرض تبيين أنّه لا عاصم ولا مفر من أمر الله إذا أراد شيئًا، لأنّ إرادته و قدرته محيطة بالمخلوقات فمتى شاء عطّل تأثير الأسباب أو عرقلها.

- أثبتت الدراسة أن التوجيه الغالب كان بالتوجيه الأمري لأنه أكثر فعالية وأبلغ تأثيرا والأقوى إنجازية من التوجيهات الأخرى كالنداء، والاستفهام، وألفاظ المعجم، وذكر العواقب. ...الخ

- وقد جاءت آلية الأمر بصيغة "افعل" الصريحة وذلك لاصرار المرسل (الله) على تثبيت فعل القيام وترسيخه عند المتلقي، وقد اشتملت الأوامر التوجيهية في السورة على:

–طلب تقوى الله والتوكل عليه والامتثال لأوامره لرفع الحرج عن الرسول لاضطراره صلى الله عليه وسلّم للسماع للمنافقين ويهود المدينة من باب الأدب والاحترام، فأمره الله بأن يعرض عنهم لتماديهم في مضايقته، وفي هذا كله تهيأة للمرحلة القادمة القائمة على القوة و حسم الأمور، من طرد اليهود،و تقدم المسلمين للغزو بدل الدفاع عن النفس فقط.

-الأمر بالامتثال لفروض الله وقوانينه: حيث بيّن فيها الله سبحانه وتعالى قوانينه التشريعية التي يجب على المؤمنين اتباعها، وذلك بالفعلين (قل وبشر)، وهما فعلان انجازيان لإيصال الأمر المطلوب، فالنساء كان لتعليمهن الضوابط الشرعية الخاصة بهن وإتباعها، أمّا المؤمنين فكانت لذكر جزاء الصادقين، وفي هذا كله حث من الله لرسوله بضرورة الامتثال لأوامر الله والتسليم له في كل الأمور حتى دون فهم السبب،لأنّ الله سبحانه وتعالى عالم بالضوابط التي تحكم المجتمعات،وعالم بخبايا كل أفراد هذا المجتمع من الصادق الذي يبشره بالجزاء الحسن، أو المنافق،أو الذي في قلبه مرض....

– أوامر الله المتمثلة في قوانين ربانية فرضها الله بأسلوب الأمر التوجيهي وهي: تحريم التبني، تبيين حقوق المطلقة ، تبيين آداب التعامل مع بيوت النبي وحرماته، الأمر بملازمة الذكر والتسبيح والصلاة عن الرسول وذكر نعم الله عليهم:

و في كل هذه الأمورمن ذكر، وتسبيح، وصلاة عن الرسول صلى الله عليه وسلم تقوية لنفوس المؤمنين باستسلامهم التام لأوامر الله وطاعة رسولهم ممّا يجعلهم مستعدين لمرحلة القوة والغزو.

–بينما ورد النهي بصيغة "لا تفعل" وقد تلخص في سورة الأحزاب في تعليم بعض الآداب الاجتماعية من جهة ، والحث عن الاستسلام لنواهي الله العالم بكل بشيء من جهة أخرى، فهو الذي يعلم بما يدور في صدور الكافرين والمنافقين من كره و حقد لرسوله الكريم الذي يعاملهم بكرم أخلاقه إلى أن تمادوا في طلباتهم، وهو العالم بحرج الرسول صلى الله عليه وسلم من تصرفات بعض الناس في بيته، و هو العالم بعواقب الخوض في الكلام والتبرج من جهة أخرى، وهو ما يتناسب مع حال المجتمع في المدينة وقت نزول السورة.

- آلية ذكر العواقب متواجدة في السورة بكثرة، وفي سياقات مختلفة ومتنوعة لأنّ السياق المقامي يتطلب ذلك من التهديد، والترغيب، والترهيب، والوعيد، فكان الخطاب القرآني مستعملا ذكر العواقب مهدداً أهل الكفر، يتوعدهم بسوء العاقبة، كما فيه توجيه لطاعته والسير في الطريق المرسوم إليهم.
- آلية الإغراء أقل نسبة من الآليات الأخرى، وتهدف لتقريبهم إليه لعبادته والايمان به وبوحدانيته، وتتمحور في الحث عن طاعة الله.
- الغرض العام لهذه التوجهيات هو ضرورة الخضوع والاستسلام لأوامر الله ونواهيه التي وضعها سبحانه وتعالى لتنظيم حياتهم، وابعادهم عن شر المنافقين واليهود، وأيضا لتكوين تركيبة مجتمعية جديدة متماسكة و متلاحمة بضوابط شرعية وقوانين ربانية مفروضة على الجميع، وهي ارهاصات ما قبل مرحلة القوة التي أصبح فيها المسلمون هم الذين يقدمون عن الغزو بدل الدفاع عن أنفسهم فقط،فجاءت هذه السورة باستراتيجية توجيهية متضمنة قوانين وتشريعات وأوامر استعدادا لمرحلة جديدة شرطها الأساسي الاستسلام لأوامر الله ونواهيه.

- قد بينت الدراسة أن التوجيه ليس عملا لغويا فحسب، إنما هناك عناصر أخرى تعطي التوجيه قوته الانجازية، منها سلطة المتكلم ووجهة المنفعة الانجازية، فالخطاب التوجيهي إذن ينتج لتحقق به أفعال في أرض الواقع، ومن ثمّ فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا في المخاطب، ومن ثم إنجاز شيء ما، والانجاز الذي تم في السورة هو بناء مجتمع متماسك بقوانين تضبطه استعداداً لمرحلة القوة التي قال فيها الرسول اليوم نغزوهم ولا يغزوننا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانيا: المعاجم:

1- أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، مج: 13، أدب الجوزة، إيران، 1405هـ

2- ابن منظور،لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 1425هـ

ثالثا: الكتب:

1. أبو حامد الغزالي، المستصفى، تح: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ.

2. حسن جمعة، جمالية الخبر والانشاء، اتحاد الكتب العربية (دمشق)، د ط، د ت.

3. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع "محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم "، بيت الحكمة، سطيف، ط1، 1430هـ.

4. سعيد محمد مغازي عوض فودة، التحذير والاغراء في القرآن الكريم" دراسة نحوية تطبيقية "، جامعة الازهر كلية اللغة العربية، مصر، د ط، د ت.

5. سلوى الشرفي، تحليل الخطاب(الرسائل السياسية في وسائل الإعلام)،مركز النشر الجامعي، تونس،2010

6. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج2، ط1، د ت.

7. طه عبد الرحمن في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط2، 2000.

8. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي بيروت، ط 1، 1418هـ.

9. عبد السلام هارون، الأساليب الانشائية في "النحو العربي "، مكتبة الخانجي، (القاهرة)، ط5، 1421هـ.

10.عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه – اعرابه، مطبعة لسان العرب، ط 1، 1421هـ.

11.أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار الأفاق، الجزائر، د ط، د ت.

12.عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 1424هـ.

13.علي بن محمد الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الاسلامي، بيروت، ج:1، ط2، 1428هـ.

14.علي حسب الله، أصول التشريع العلم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط7، 1417هـ.

15.عمر بلخير، الخطاب تمثيل العالم: مدخل إلي دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية(الخطاب المسرحي نموذجا).

16.القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ،ج 1 ،المحتوى(أبب – غيي)، باب (خطأ – خطب – خطر) ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط 1 ، 1419هـ

17.محمد أبو موسى، في أسرار التعبير القرآني" دراسة تحليلية لسورة الأحزاب"، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1416هـ.

18.محمد الامين بن عبد الله الأرمي العلوي، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طور النجاة، بيروت (لبنان)، ط1، 1421هـ.

19.محمد بن يزيد المبرد،المقتضب،تح:محمد عبد الخالق عظيمة،دار عالم الكتب، بيروت، ج:2، دت.

20.مصعب حبيب مرحوم الهاشمي، حسن سيد سليمان مفاهيم إستراتيجية، د ط، 1440هـ.

21.يحي من حمزة العلوي، الطراز، تح: محمد عبّد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1332هـ.

22.أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية (بيروت) لبنان، ط2، 1403هـ.

رابعا: الدواوين:

1. إمرؤ القيس، الديوان، تح: عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ج1، ط2، 1425هـ.

2. أبو الطيب المتنبي، شرح الديوان، تح:أبي البقاءالعبكري وآخرين، ج:3، دط، 1355هـ.

3. أبو الفضل بن براهيمالميداني الينسابوري، مجمع الأمثال، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، لبنان، ج:1، د ط، د ت.

خامسا: التفاسير:

1. أحمد الصاوي المالكي، حاشية على تفسير الجلالين، المطبعة الأزهرية، مصر، ط 1، 1345هـ.

2. أبو الأعلى المردودي، تفسير سورة الاحزاب، منبر التوحيد والجهاد، تعريب أحمد ادريس، القاهرة، 1400 هـ.

3. أبي السعود، تفسير السعود المسمى" ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، تح، محمد عبد اللطيف، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، (الأزهر)، مصر، ج:4، د ط، د ت.

4. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في " تفسير كلام المنان"، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دار التقوى، مصر، ط1، 1436هـ.

5. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، الرسالة ناشرون، دمشق (سوريا)، ط2، 1434هـ.

6. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مؤسسة الرسالة الناشرون، بيروت، ط1، 1434هـ.

7. عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير، مختصر "تفسير بن كثير"، تح: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، مج:3، ط 7، 1403هـ.

8. أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن "حقائق وغوامض التنزيل"، دار الكتاب العربي، بيروت، ج3، ط3، 1408هـ

9. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج:21، د ط، د ت.

10.محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي " الجامع لأحكام القرآن"، تح: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج:14، ط2، 1384هـ.

11.محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة الأحزاب، مؤسسة بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436هـ.

12.محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المكتبة العصرية، بيروت (لبنان)، ج: 2، د ط، 1433هـ.

سادسا: الدوريات والرسائل الجامعية:

1. إبراهيم حميدان، الإقناع والتأثير "دراسة تأثرية دعوية"،مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ع:49، 1426هـ.

2. خلود بنت عبد اللطيف بن صالح الجوهر، الإستراتيجية التوجيهية في "خطبة عيد الفطر بالحرم المكي" لعام 1441هـ، مجلة كلية الآداب بقنا، مج: 32، ع: 58، يناير 1444هـ.

3. رضوان عبد الكريم طاهر عمران، رسالة ماجستير، لغة الحديث النبوي وفق استراتيجيات الخطاب (كتاب اللؤلؤ والمرجان أنموذجا)، جامعة اليرموك، 1436/1435هـ.

4. صارة مزياني، فاتح حمبلي، الاستراتيجية التوجيهية في رسائل يوسف بن تاشفين، مقاربة تداولية، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، مج:9، ع: 5، 1442هـ.

5. فريدة بن فضة، الاستفهام عند السكاكي "دراسة تداولية"، جامعة مولود معمري تيزي وزو. دت.

6. محمد رجب صديق، الخطاب والتداولية مدخل نظري، حوليات آداب عين الشمس، مج: 44(يوليو، سبتمبر 2016).

7. محمد مدور، الاستراتيجية التوجيهية في خطاب الابراهيمي، مقاربة لغوية تداولية، مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، ع:2، 1442هـ.

8. نعيمة عيشوش، نظرية التلفظ وانسجام الخطاب السردي القرآني، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر-2-،2020م.

ثامنا: المواقع الالكترونية:

1. تعريف القرآن،مسابقة البحرين العالمية لتلاوة القران الكريم http///www.quran.bn، تاريخالبحث 2023./05/18:20

الملاحق: سورة الأحزاب

بسم الله الرحمـــان الرحيـــــم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا (1) وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا (2) وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا (3) مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۖ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ (4) ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا (5) ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا (6) وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا (7) لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (8) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا (11) وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا (12) وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا (13) وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا (14) وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَۚ وَكَانَ عَهۡدُ ٱللَّهِ مَسۡـُٔولٗا (15) قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ أَوِ ٱلۡقَتۡلِ وَإِذٗا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا (16) قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَ

بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةٗۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا (17)۞ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلًا (18) أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا (19) يَحۡسَبُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْۖ وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ وَلَوۡ كَانُواْ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلٗا (20) لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا (21) وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا (22) مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا (23) لِّيَجۡزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (24) وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا (25) وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا (26) وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٗا (27) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا (28) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا (29) يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا (30)۞ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا (31) يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا (32) وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا (33) وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (34) إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ

وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا (35) وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا (36) وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا (37) مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٖ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا (38) ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا (39) مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا (40) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا (41)وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا (42) هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا (43) تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمٗا (44) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا (45) وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا (46) وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا (47) وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا (48) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا (49) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (50)۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا (51) لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ

حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا (52) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا (53) إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (54) لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ۖ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (55) إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا (56) إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا (57) وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (58) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (59) ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا (60) مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا (61) سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا (62) يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (63) إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (64) خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (65) يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ (66) وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ (67) رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (68) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا (69) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا

جَهُولًا (72) لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (73).

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً (1) وَاتَّبِعْ مَا يُوحِيٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً (2) وَتَوَكَّلْ عَلَي ٱللَّهِ وَكَفِيٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً (3) مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تَظَّهَّرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ (4) ٱدْعُوهُمْ لِأَٰبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً (5) ٱلنَّبِيُّ أَوْلَيٰ بِالْمُومِنِينَ مِنَ اَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ وَأُوْلُواْ ٱلاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَيٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ وَالْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَيٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفاً كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُوراً (6) وَإِذَ اَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّيْنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسيٰ وَعِيسَي اِبْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقاً غَلِيظاً (7) لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَاباً اَلِيماً (8) ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً (9) اِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنَ اَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلاَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ ٱلظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُومِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالاً شَدِيداً (11) وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَالذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُوراً (12) وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُواْ وَيَسْتَٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ اِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً (13) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنَ اَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيراً (14) وَلَقَدْ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلاَدْبَٰرَ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْئُولاً (15) قُل لَّنْ يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذاً لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً (16) قُلْ مَن ذَا ٱلذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنَ اَرَادَ بِكُمْ سُوءاً اَوَ اَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً (17) ۞قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَاتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً (18) اَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالذِي يُغْشيٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ اَشِحَّةً عَلَي ٱلْخَيْرِ أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يُومِنُواْ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَي ٱللَّهِ يَسِيراً (19) يَحْسِبُونَ ٱلاَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُواْ وَإِنْ يَاتِ ٱلاَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوَ اَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلاَعْرَابِ يَسْئَلُونَ عَنَ اَنْبَآئِكُمْ وَلَوْ كَانُواْ فِيكُم

مَّا قُتِلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلاً ﴿20﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيراً ﴿21﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُومِنُونَ ٱلاحْزَابَ قَالُواْ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰناً وَتَسْلِيماً ﴿22﴾ مِّنَ ٱلْمُومِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً ﴿23﴾ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ اوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴿24﴾ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُومِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴿25﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم مِّنْ اَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَاسِرُونَ فَرِيقاً ﴿26﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَـٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضاً لَّمْ تَطَـُٔوهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيراً ﴿27﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ﴿28﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَالدَّارَ ٱلآخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴿29﴾ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَنْ يَـٰتِ مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَـٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيراً ﴿30﴾ وَمَنْ يَّقْنُتْ مِنكُنَّ لِلهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَـٰلِحاً نُّوتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً ﴿31﴾ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ انِ إِتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِي قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ﴿32﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلاولِيٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴿33﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ اٰيَـٰتِ ٱللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً ﴿34﴾ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَـٰتِ وَالْمُومِنِينَ وَالْمُومِنَـٰتِ وَالْقَـٰنِتِينَ وَالْقَـٰنِتَـٰتِ وَالصَّـٰدِقِينَ وَالصَّـٰدِقَـٰتِ وَالصَّـٰبِرِينَ وَالصَّـٰبِرَٰتِ وَالْخَـٰشِعِينَ وَالْخَـٰشِعَـٰتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَـٰتِ وَالصَّـٰٓئِمِينَ وَالصَّـٰٓئِمَـٰتِ وَالْحَـٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَـٰفِظَـٰتِ وَالذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيراً وَالذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿35﴾ وَمَا كَانَ لِمُومِنٍ وَلَا مُومِنَةٍ اِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ أَمْراً اَن تَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ وَمَنْ يَّعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلاً مُّبِيناً ﴿36﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَـٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُومِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ

أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولاً ۖ (37)مَّا كَانَ عَلَي ٱلنَّبِيِّءِ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ ۖ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً ۖ (38) ٱلذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَيٰ بِاللَّهِ حَسِيباً ۖ (39) مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتِمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ۖ (40 (يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ۖ (42) هُوَ ٱلذِے يُصَلِّے عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَي ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُومِنِينَ رَحِيماً ۖ (43 (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً ۖ (44) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيِّءُ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (45) وَدَاعِياً اِلَي ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجاً مُّنِيراً ۖ (46) وَبَشِّرِ ٱلْمُومِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً ۖ (47) وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَالْمُنَٰفِقِينَ وَدَعَ اَذَيٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَي ٱللَّهِ ۚ وَكَفَيٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً ۖ (48) ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُومِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ۖ (49) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيِّءُ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِے ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِے هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّومِنَةً اِنْ وَّهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّءِ انَ اَرَادَ ٱلنَّبِيِّءُ أَنْ يَّسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُومِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِے أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتَ اَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ۖ (50 (تُرْجِے مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُٔوِے إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَيٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِے قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً ۖ (51) لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنْ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنَ اَزْوَٰجٍ وَلَوَ اَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَيٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيباً ۖ (52) ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّءِ الَّآ أَنْ يُوذَنَ لَكُمْ ۚ إِلَيٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنِيهُ وَلَٰكِنِ اِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُوذِے ٱلنَّبِيِّءَ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعاً فَسْـَٔلُوهُنَّ مِنْ وَّرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُوذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنْ بَعْدِهِۦٓ أَبَداً ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيماً ۖ (53 (إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا اَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ۖ (54 (لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِے ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ اخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا

مَلَكَتَ اَيْمَٰنُهُنَّ ۗ وَاتَّقِينَ ٱللَّهَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً ۗ (55)إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَي ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ۗ (56) اِنَّ ٱلذِينَ يُوذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِے ٱلدُّنْيا وَالَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً ۗ (57) وَالذِينَ يُوذُونَ ٱلْمُومِنِينَ وَالْمُومِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا اِكْتَسَبُواْ فَقَدِ إِحْتَمَلُواْ بُهْتَٰناً وَإِثْماً مُّبِيناً ۗ (58 (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيٓءُ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُومِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ ۗ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۗ ذَٰلِكَ أَدْنيٰٓ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُوذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ۗ (59) ۞لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَالذِينَ فِے قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِے ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلاً (60) مَّلْعُونِينَ ۗ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلاً ۗ (61) سُنَّةَ ٱللَّهِ فِے ٱلذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ ۗ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً ۗ (62 (يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۗ قُلِ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً ۗ (63) اِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً (64) خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَداً لَّا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً ۗ (65)يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِے ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ۗ (66) وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ۗ (67) رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَثِيراً ۗ (68) يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَالذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسيٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ ۗ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهاً ۗ (69 (يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ اِتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ۗ (71) اِنَّا عَرَضْنَا ٱلْاَمَانَةَ عَلَي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَّحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ۗ وَحَمَلَهَا ٱلْاِنسَٰنُ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً (72) لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَالْمُنَٰفِقَٰتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَي ٱلْمُومِنِينَ وَالْمُومِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ۗ (73)

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات **الصفحة**

شكــر وعرفــان.....ب
اهداء .....د
مقدمة:.....أ

الفصل الأول: الاستراتيجية التوجيهية (مفاهيم نظرية)

I-الإستراتيجيات الخطابية.....6
1- ماهية الإستراتيجية:.....6
2-ماهية الخطاب:.....7
3- الفعل الكلامي:.....9
4-أنواع الاستراتيجيات:.....12
II- الاستراتيجية التوجيهية:.....17

الفصل الثاني: الاستراتيجية التوجيهية في سورة الأحزاب وأبعادها التداولية

I- السياق المقامي لسورة الأحزاب:.....24
1-أطراف التواصل:.....24
2-المكان:.....24
3-الزمان:.....25
4-أحوال المرسل إليهم الأوائل وظروفهم المحيطة.....25
5-الرسالة(الخطاب):.....28
II-الآليات اللغوية:.....29
1-آلية النداء:.....29
2-آلية الاستفهام:.....34
3-آلية الأمر:.....36
4- آلية النهي:.....52
5- آلية الاغراء:.....58
6- آلية ألفاظ المعجم:.....65

الخاتمة:.....**74**
قائمة المصادر والمراجع:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الملاحق.....**87**

فهرس الأشكال:

الشكل01: يوضح التوجيه في الاستراتيجية التوجيهية..... 22
الشكل 02: يوضح الأبعاد التداولية للأمر في سورة الأحزاب..... 52
الشكل 03: يوضح الأبعاد التداولية للنهي 58
الشكل 04: يوضح الأبعاد التداولية للاغراء في سورة الأحزاب. 65
الشكل 05: الغرض التوجيهي العام لسورة الأحزاب..... 73

الحمد لله